رياض الزهراء عليها السلام

١٤١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤١/ جمادى الثانية ١٤٤٠هـ/ شباط ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الزهراء عليها السلام
مدرسة متكاملة الأبعاد

مدرسة
زينب بنت علي عليها السلام
الدينية النسوية،
المنظومة الجامعة
لشخصية المرأة
المسلمة

بأمر من كتّاب
قصص الأطفال
كتاب الطفل نجم
للثقافة..
وحكاياته

ذِكْرَى وِلَادَةْ فاطمة عليها السلام

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
جمادى الثانية ١٤٤٠هـ/ شباط ٢٠١٩م/ العدد ١٤١
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهله حاكم الشمري

التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

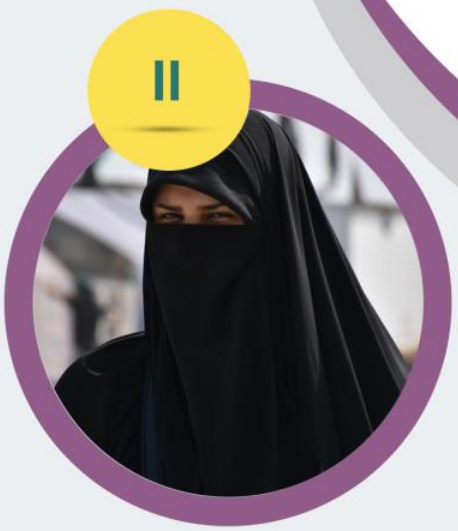

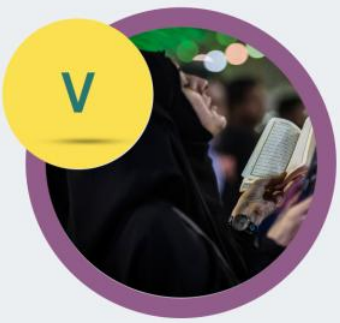

كما أوصى بالوالدين أوصى بالأولاد ١٢

تأثير الإعلانات ١٤

قسوة القلوب وتأثيرها.. ١٥

ابتسامة الرضا ٢٢

أزياء لها معنى ٢٧

حافظات القرآن.. نماذج مشرقة ٣٦

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

سيّدة بنات حوّاء

استقبل النبيّ ﷺ بلهفة وشوق ولادة السيّدة خديجة عليها السلام بضعتَه فاطمة الطاهرة الزكية عليها السلام التي لا مثيل لها في بنات حواء من طهارة، وعفّة، وإيمان، وسلوك، وقد استشف من وراء الغيب سموّ منزلة وليدته وعظيم مكانتها عند الله تعالى، وأنّ نسله الطاهر سيكون منها، وقد غمرته موجات من السرور والابتهاج بزهرائه التي استوعبت مودتها مشاعره وعواطفه، وأخلص لها في الحبّ كأعظم ما يكون الإخلاص.

أول صوت قرع سمع الصدّيقة صوت أبيها داعيةً الله أكبر في الأرض، وهو يكبّر في أذنها اليمنى، وقد غذّاها بهذه الكلمات التي بعثه الله عزّ وجلّ بها من أجل إشاعتها بين الناس، فكانت جزءاً من حياتها الفكرية التي لازمتها في جميع أوقات حياتها.

ثم تلا النبيّ ﷺ نشيد الإقامة في أذنها اليسرى، وانطبع صوت أبيها وهو يتلو فصول الإقامة بأعماق نفسها ودخائل ذاتها حتى صارت من مقوماتها، وهبط على النبيّ ﷺ جبرائيل فأبلغه السلام من الله تعالى له ولمولودته المباركة، فعن ابن عباس أنه قال: لما وُلِدَت فاطمة بنت النبيّ ﷺ سمّاها المنصورة، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: الله يقرئك السلام ويقرئ مولودك السلام».[1]

نشأت سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام في كنف أبيها سيّد الكائنات وفي ذرى عطفه فغذّاها بمواهبه، وأفاض عليها مكنوناته النفسية التي أشرقت بها سماء الدنيا، وعلّمها القرآن الكريم وأحاطها علماً بجميع ما يرتبط بآيات الأحكام وأسباب النزول وغيرها، ودرسها أحكام الشريعة من العبادات والمعاملات، ورسم لها محاسن الأخلاق وأصول الآداب، وربّاها على الأيمان الخالص بالله تعالى خالق الكون وواهب الحياة.

تميّزت زهراء الرسول ﷺ على نساء العالمين بصفاتها الكريمة ونزعاتها الشريفة التي سمت بها إلى أرقى مراتب الفضيلة والكمال، فكانت مظهراً فذّاً لروحانية أبيها الذي فجّر ينابيع العلم والحكمة في الأرض، وقد انسجمت معه في سناء روحه وعمق إيمانه بالله تعالى، وزهده في الدنيا، وإعراضه عن مباهج حياته.

من مقوماتها عليها السلام الذاتية أن زكاها الله عزّ وجلّ من كلّ أثم وعصمها من كلّ ذنب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾/ (الأحزاب:٣٣) وحباها بكلّ فضل، وجعلها قدوة حسنة لجميع نساء العالم، فهي القدوة في عبادتها، وعفتها، وحجابها، وطهارتها، وإحسانها، وبرّها بالبؤساء والمحرومين؛ فقد كانت تطحن الحنطة والشعير لفقراء جيرانها الذين يعجزون عن الطحن، وكانت تسقي الماء بقربة تحملها لضعفاء جيرانها من الذين لا يتمكنون من الحصول على الماء.

وقد زهدت في الدنيا، وأعرضت عن مباهجها، وأعطت للمرأة المسلمة الدروس؛ لتكون في قمّة الكمال، وتكون مربّية للجيل ومنشئة للأبناء الصالحين الذين يكونون قرّة عين آبائهم وأمّهاتهم.

.....

(١) الأسرار الفاطمية: ص١٦٧.

رئيس التحرير

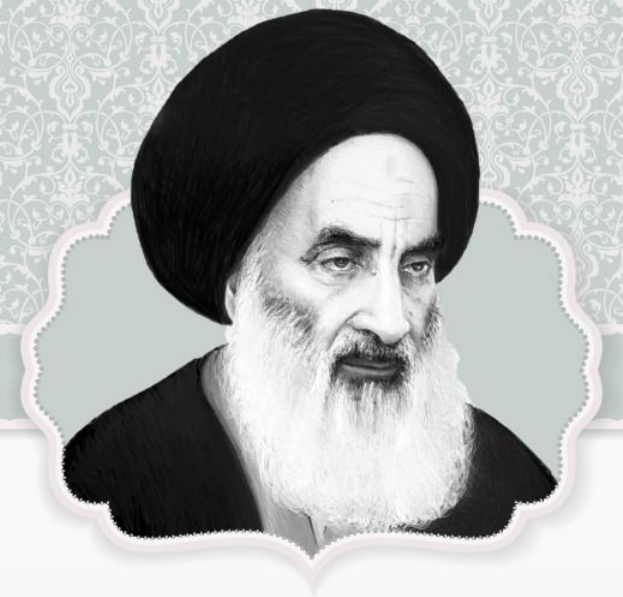

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

قَاعِدَةُ إِقْرَارِ العُقَلَاء

السيد محمد الموسوي

قال تعالى: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران:٨١).

من القواعد الفقهية المعروفة قاعدة: «إقرار العقلاء على أنفسهم جائز».

والإقرار لغة وعرفاً عبارة عن جعل الشيء ذا قرار وثبات، أمّا في الفقه فهو اعتراف المقر بما في ذمته من الدين والحق والضمان وغيرها.

والإقرار أقوى الطرق لإثبات الحكم على المكلّف، ومقدّم على الطرق الأخرى، فإذا اعترف المكلّف بشيء على نفسه يثبت ما اعترف به قطعاً، كما إذا أقرّ شخص بكونه مديوناً لشخص آخر كان ذلك الإقرار حجة قطعية، ويثبت عليه الدين بسبب إقراره.

فالإقرار إذن من ضروريات الفقه نصّ على شرعيته إجماع المسلمين، والسنة القطعية، بل القرآن الكريم في عديد من الآيات، قال تعالى: ﴿..ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (البقرة:٨٤).

هذا وقد حصل في زمان الإمام الصادق عليه السلام خصومة بين رجلين كان معهما درهمان، فقال أحدهما: الدرهمان لي، وقال الآخر: هما بيني وبينك: قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أمّا الذي قال هما بيني وبينك فقد أقرّ بأنّ أحد الدرهمين ليس له فيه شيء وأنه لصاحبه، ويقسم الدرهم الثاني بينهما نصفين».[1]

وكذا ورد عن الإمام عليّ عليه السلام كون الإقرار حجة في ثبوت متعلقة، إذ قال عليه السلام: «الناس كلّهم أحرار إلّا مَن أقرّ على نفسه بالعبودية».[2]

وممّا تقدّم يظهر أنّ الإقرار يكون في الأمور التي تكون ضرريّة على المقرّ، فلا اعتداد بالأمر الذي يكون جالباً للنفع، بل لا يُطلق عليه إقرار أصلاً، وكذا لا تشمل أدلة الإقرار الصبي جزماً لانصراف أدلة (إقرار العقلاء) عنه.

.....

(١) الوافي: ج١٦، ص١١١٤.

(٢) الوافي: ج١٧، ص٢٥٧.

الإِقْرَار

السؤال: ما معنى الإقرار؟

الجواب: إخبار الشخص عن حقّ ثابت عليه أو نفي حقّ له سواء كان من حقوق الله تعالى أم من حقوق الناس.

السؤال: هل يعدّ في الإقرار لفظ خاص؟

الجواب: لا يعدّ في الإقرار لفظ خاص، فيكفي كلّ لفظ مفهم له عرفاً، بل لا يعدّ أن يكون باللفظ، فتكفي الإشارة المفهمة له أيضاً.

السؤال: هل الجزم معتبر في الإقرار؟

الجواب: يعدّ في الإقرار الجزم بمعنى عدم اشتمال الكلام على الشك والترديد، فلو قال: أظن أو أحتمل أنك تطلبني كذا، لم يكن إقراراً.

السؤال: ما المعتبر في المقرّ؟

الجواب: يعتبر في المقر البلوغ، والعقل، والقصد، والاختيار، فلا ينفذ إقرار الصبي، والمجنون، والسكران، وكذا الهازل، والساهي، والغافل، وكذا المكره، نعم لا تبعد صحة إقرار الصبي إذا تعلّق بما يحقّ له أن يفعله كبيع الأشياء اليسيرة.

السؤال: هل يقبل إقرار السفيه؟

الجواب: السفيه إن أقرّ بمال في ذمته أو تحت يده لم يقبل، ويقبل فيما عدا المال كالطلاق والخلع ونحوهما، وإن أقرّ بأمر مشتمل على مال وغيره كالسرقة لم يقبل بالنسبة إلى المال، وقُبِل بالنسبة إلى غيره، فيحدّ إذا أقرّ بالسرقة ولا يلزم بأداء المال.

السؤال: هل ينفذ إقرار المفلس فيما يتعلّق بماله؟

الجواب: لا ينفذ إقرار المفلس فيما يتعلّق بماله الذي حجر عليه، وينفذ فيما عداه كدار سكناه وأثاث بيته ونحوهما، وكذا ينفذ إقراره في الدَّين سابقاً ولاحقاً، ولكن لا يشارك المقرّ له الغرماء كما مرّ في كتاب الحجر.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

Sistani.org

تَنزِيهُ وَالِدَيْ الرَّسُولِ الأَكرَمِ ﷺ مِنَ الشِّرْك

ولاء قاسم العباري/ النجف الأشرف

اختلف علماء المسلمين في والديّ الرسول الأكرم ﷺ، هل كانا على عقيدة التوحيد أو لا؟ ففي الوقت الذي تعتقد فيه الإماميّة بأنهما كانا موحّدين، ويوافقها في ذلك بعض المخالفين، مستدلّين بالكتاب والسنة، ومنهم السيوطي، إذ قال في كتاب (مسالك الحنفاء): «المسلك الثاني: أنهما أيّ (عبد الله وآمنة) لم يثبت عنهما شرك، بل كانا على الحنيفية دين جدّهما إبراهيم عليه السلام، ذهب أكثر المخالفين إلى كفرهما مستندين إلى ما رُوي عن أنس من: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال ﷺ: في النار، فلما قفا دعاه، فقال: إن أبي وأباك في النار[1]، وما رُوي عن أبي هريرة، قال: زار النبي ﷺ قبر أمّه فبكى وأبكى مَن حوله، فقال: «استأذنت ربّي في أن أستغفر لها، فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكّر الموت».[2]

وبالرجوع إلى كتاب الله عزّ وجلّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فإنّ هاتين الروايتين لا يصحّ الاحتجاج بهما؛ لمعارضتهما الصريحة لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾/ (الشعراء:٢١٩)، أي أنّك يا رسول الله كنت تحت نظر الله عزّ وجلّ طوال مدّة انتقال نطفتك المباركة من نبيّ موحد ساجد إلى ساجد آخر.[3]

كما أنهما تعارِضان صريح السنّة المطهّرة أيضاً، فقد رُوي عنه ﷺ أنّه قال: «لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات حتى أخرجني في عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهلية».[4]

ولا شكّ أنّ أقبح أدناس الجاهليّة هو الشرك وعبادة الأوثان؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾/ (التوبة:٢٨). كما رُوي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم. فقلنا يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟.. حتى قال: «قال إبراهيم: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۞ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾[5]، قال النبي ﷺ: «فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ، لم يسجد أحد منّا لصنم قط، فاتخذني الله نبيّاً، وعليّاً وصياً»[6]، كما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نزل جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: «يا محمد، إن ربّك يُقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا حجر كفلك فحجر أبي طالب».[7]

فضلاً عن أنَّ المصادر التاريخيّة الصحيحة هي الأخرى تؤكّد إيمانهما؛ إذ تبيّن أنّ البعض مِن العرب في الجاهليّة كانوا موحّدين ومؤمنين بالله الواحد، وأشهرهم في هذا الإيمان بنو هاشم -عبد المطلب وأبو طالب وعبد الله والد النبي ﷺ- إذ كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ، ويجتنبون عبادة الأصنام، وينكرون ما كان أكثر العرب يعتقدون به[8]، وقد كان هؤلاء الموحّدون يعبدون الله تعالى على مرأى من كفّار قريش تارةً، وفي مغارات الجبال تارةً أخرى.

ممّا تقدم يتّضح جليّاً أنَّ والديّ الرسول الأكرم ﷺ كانا موحّدين، وأمّا الروايات الّتي نسبت إليهما الشرك كذباً وزوراً فهي كأخواتها من الروايات الّتي وضعها بعض الحاقدين لتضميد عقدة حقارتهم، وتشبيه والديه الطاهرين عليهما السلام بآبائهم المشركين، ومحاولةً منهم لإزالة العار المطبق على أجدادهم الكافرين. ولكن ما يُؤسف له أنَّ الكثير من المسلمين يعدّون هذه الروايات الموضوعة صحيحة، وعليها بنوا أُسس عقائدهم ونظرتهم لوالديّ أشرف الخلق أجمعين ﷺ.

(١) صحيح مسلم: ج١، ص١٩١.
(٢) سنن ابن ماجة: ج١، ص٥٠١.
(٣) أنظر الأمثل: ج١١، ص٤٧٨.
(٤) (إبراهيم:٣٥، ٣٦).
(٥) مرآة العقول: ج٥، ص٢٣٣.
(٦) الأمالي للطوسي: ج١، ص٤٣٠.
(٧) الكافي: ج١ ص٦٥٦.
(٨) انظر سيرة ابن هشام: ج١، ص٢٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص١٢٠.

ذَمُّ الإسْرَافِ والتّبذِيرِ فِي القُرآنِ الكَرِيم

م. م. إيناس محمد العباري/ النجف الأشرف

لم يترك القرآن الكريم خصلة من خصال الشر، أو خُلُقاً من الأخلاق المذمومة إلّا وحذرنا منها، سَواء أكان ضررها يرتبط بالفرد أو يمتد إلى المجتمع كالتبذير والإسراف، فهما سبب لهدر الموارد وعدم صرفها في محلها، ويؤديان إلى الكبر والغرور وطلب العلو في الأرض، فكم من ثروة عظيمة وأموال طائلة بدّدها التبذير وأهلكها الإسراف، وأفناها سوء التدبير، فيحذرنا القرآن الكريم منهما في قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾[1]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.[2]

ولابدّ لنا من معرفة المعنى الدقيق لكلّ من المصطلحين والفرق بينهما في التعبير القرآني، **فالتبذير من بذَرَ ماله:** أي أفسده وأنفقه في السَّرَف، وكلّ ما فرّقته وأفسدته فقد بذّرته[3]، **أمّا الإسراف:** فهو مجاوزة القصد، والسَّرَف ما أُنفق في غير طاعة الله قليلاً كان أم كثيراً[4]، فالإسراف يُطلق على تجاوز الحد في الإنفاق والصرف؛ ذلك لأن الحدّ المسموح به في الصرف والإنفاق هو ما ترتفع به الحاجة، فيكون الزائد إسرافاً، أمّا التبذير فهو الصرف في غير الوجهة الصحيحة. قال العلّامة الطريحي: (وقد فرّق بين التبذير والإسراف في أنّ التبذير: الإنفاق فيما لا ينبغي، والإسراف: الصرف زيادة على ما ينبغي).[5]

أمّا مظاهر الإسراف والتبذير فتشمل: المطعم، والمشرب، والملبس، والمسكن، وفي الكلام أو الصمت، وفي المدح أو الذم، وفي السهر، والنوم، وفي المناسبات، والأفراح، والإسراف في إهدار الطاقات، وليس الماء إلّا أنموذجٌ لها، وإضاعة الأوقات، وهي من أغلى ما نملكه في هذه الحياة، والإسراف في نقد الآخرين، أو تزكية الذات وغيرها.

والمجتمع اليوم يُعاني من هذه الآفة الخُلقية الّتي نهى عنها القرآن الكريم في أكثر من مناسبة، ولابدّ من الوقوف بحزم ضدّ مظاهرها وممارساتها الّتي نراها حتّى في وسائل التواصل الاجتماعي في الولائم والأفراح، وكيف يُلقي الأغنياء بقايا الأطعمة الّتي تكاد تكفي أسراً فقيرة دون وعي أو رادع من قرآن أو سلطان، في حين لا تجد بعض الأسر ما يكفيها، وهذا واقع ملموس في مجتمعنا.

وفي المقابل نلاحظ أنّ القرآن الكريم شجّع الأخلاق الّتي تقوي الأواصر في المجتمع المسلم وتشدُّ لُحمته كترشيد الإنفاق والتكافل الاجتماعي والتقوى والنزاهة، وحارب الممارسات الّتي تهدُّ المجتمع وتعمل على تفكيكه كالفساد المالي، والاحتكار، والرّبا، والتبذير، والإسراف.

ويجدر بنا التمسك بما أنزل الله تعالى في كتابه الكريم وطبّقه النبيّ الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ واقعاً معاشاً في حياتهم المباركة، ومَن اقتفى أثرهم من عباد الله الصالحين إلى يوم القيامة، ففي سنّتهم عِبرة لنا ورادع للمتكبّرين المتفاخرين، ولا أظن أنّ ذلك محال يصعب تحقيقه على المؤمن الذي أدرك أنّ هذه الحياة الدنيا متاع زائل.

(١) (الإسراء:٢٦). (٢) (الأعراف:٣١).
(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت): مادة (ب، ذ، ر): ٤/٥٠.
(٤) ينظر: المصدر السابق، مادة (س، ر، ف): ٩/١٤٨.
(٥) مجمع البحرين: العلامة فخر الدين بن محمد الطريحي، مكتبة المرتضوي، طهران ـ إيران، ط٢: ٣/٢١٧.

فِكْرَةُ ظُهُورِ المُخَلِّص

منتهى محسن/ بغداد

كثيراً من متبنّيات الإنسان قابلة للرد والطعن، وقد يتلاشى بعضها نتيجة الضعف وانعدام الدليل والحجّة، إلّا أنّ الأفكار المتّصلة بقوانين السماء تظلّ راسخة ومتّقدة، تضفي على الوجود مسحاتها الفيّاضة والبرّاقة بالأمل أبد الزمان.

فهي بلا شك الأشد عمقاً والأقوى تماسكاً وصموداً، ومنها فكرة وجود الإمام المهدي عليه السلام، فهي ليست فكرة حديثة، بل هي أمر له سابقة من لدن خلقة البشر، عبْر البراهين التامة على لزوم الارتباط بين الخلق وخالقه بالنبوّة أو الإمامة، وأكّدها النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية».[1]

فالاعتقاد بالإمامة يبنى على ضوء برهان وأساس قويم، وفكرة ظهور المهدي عليه السلام وغلبته على الظلم والجور وإقامته العدل والقسط والحكومة الإسلامية في جميع أقطار الأرض أمر سماويّ أخبر به الأنبياء السابقون، ونبيّنا والأئمة عليهم السلام بالتواتر.

ولو تفحّصنا قليلاً وبخاصّة في تاريخ الأديان لأدركنا بجلاء أنّ الإيمان بالمهدويّة لم يكن أبداً من مختصّات عقائد الشيعة الإمامية، بل ليس ذلك من مختصات المسلمين دون غيرهم، وأنّ اليهود والنصارى يعتقدون بمصلح منتظر في آخر الزمان هو إيليا عند اليهود، وعيسى بن مريم عند المسيحيين.

وهكذا تلتقي الديانات السماوية الثلاث في الإيمان بالفكرة، ثم يلتقي الشيعة مع سائر إخوانهم، ويعتقدون بالمهدي عليه السلام.

وهكذا تبرق فكرة ظهور المخلّص في أذهان الخليقة أجمع، وتخفق قلوبهم بالظهور الميمون، وأولهم الطبقات المعدمة والمسحوقة الّتي ذاقت الظلم وعانت الحرمان والضيم، وستبقى فكرة الظهور وهجاً خفّاقاً ينبض بالأمل حتى موعد اليُمن.

فمتى يا تُرى سيلوح في الأفق قدومه الوضّاء، وترتوي النفس بطلعته الغرّاء، وتعشب الأرض وتخضرّ بعد سنِيّ الجفاف والبور؟! اللهمّ عجل لوليك الفرج.

.....

(١) شرح أصول الكافي: ج١٠، ص٣٧٢.

ثَمَرَةُ الجَنّة

سراج علي الموسوي/ كربلاء المقدسة

يومٌ ليس كبقيّة الأيام، تنزل فيها سيّدات الجِنان لاستقبال سيّدة نساء الجنّ والإنس؛ ثمرة من الجنّة تهبط إلى الأرض ليزهر الكون بنور وجهها، تستقبلها الوالدة الحنون، تضمّها إلى صدرها، تُقبلها بكلّ شغف، تضعها بين يدي أبيها، دُرّة لا مثيل لنورها، وزهرة لا مثيل لعطرها، ومشكاة لا مثيل حتى لزيتها، حبّ وودّ، ودفء، وحنان، ملأت أركان البيت الطاهر، فقد كانت الابنة والأم لأبيها، تخرج من بيت النبوّة لتدخل بيت الإمامة لتكون الواسطة بينهما، ولأنها كوثر أبيها فلابدّ لهذه الأرض من أن تُسقى بهذا الكوثر؛ ولابدّ لهذه الأرض من أن ترى النور والخير الكثير، ولأنّ الخير يجب أن يعمّ المعمورة، ولأنّ خليفة الله في الأرض له حكم طويل فيها بأمر الخالق، فلابدّ لهذه المولودة من أن تهبط بخيرها؛ لتعيش الإنسانية بودٍ ووئامٍ وخيرٍ وسلام.

الشيخ حبيب الكاظمي

صَلَاةُ اللّيلِ وَحَلَاوَةُ القُرْب

السؤال: إنني منذ كنت صغيرة، كانت صلاة الليل من الواجبات الّتي أعتدت القيام بها، وكنتُ أداوم عليها خصوصاً حينما كانت لي غرفة لوحدي، فكنت أقضي الليل بالعبادة والتهجّد، أمّا الآن فإنّ كثيراً ما تفوتني الصلاة الواجبة، وفي بعض الأوقات أقضيها، وأحسّ بأنّ الله ﷻ لا يحبّ أن يسمع صوتي كما هو مذكور في دعاء أبي حمزة الثمالي..

ماذا أفعل كي يعود جانبي الروحي المفقود، فإنني أحسّ بهبوط شديد من هذا الجانب؟!

مضمون الردّ: إنَّ من نعم الله ﷻ على العبد أن يُمنح مثل هذا الإقبال في سنّ مبكرة؛ لأنّ المتعارف في سنيّ المراهقة هو الانشداد نحو العالم الذي يناسب المراهقة من قبيل الاستمتاع مع ما يحبّ الأقران، وهذا أمر لا ينكره كلّ من مرّ في هذه المرحلة الحرجة من الحياة، وأمّا أن يفكّر العبد في مثل ما ذكرت فإنه أمرٌ طارئ، ولعلّ هنالك بعض الأسباب الغيبيّة منها:

جهة الطينة، أو دعوات الوالدين، أو قيام الفرد نفسه بعمل صالح رضي عنه الربّ، أو تأثير البيئة الاجتماعية وما شابه ذلك من الأمور الّتي لا نعلم ضابطاً دقيقاً لها..

وعليه فما دمتم قد رُشحتّم لهذه المنزلة، فلابدّ من الحفاظ على موجباتها، ومنها محاولة تكلّف الأجواء المفقودة، فإنّ سياسة ربّ العالمين قائمة في بعض الأحيان على تذويق العبد حلاوة القرب منه، ثم سلبها منه ليرى مدى سعيه في متابعة تلك اللذائذ المعنوية، فما يعطاه العبد يكون من قبيل الطعم لا الطعام وذلك إغراء له للدخول في هذا الحقل، فيظن العبد أنَّ هذا رزقه الثابت، والحال أنّ الأمر لم يكن من الأول إلّا إغراءً، لفتح شهيّة العبد على عالم جديد!.. ومن المعلوم أنّ العدوّ اللدود لكلّ هذه التوفيقات، هو القيام بما يسخط المولى بشكل متكرّر، فإنّ اجتماع الصغائر يحوّل الأمر إلى كبيرة موبقة!

تَصَفّحتُ وُرَيْقَاتِ الحَيَاة

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

يستحيل أن تتعلّق بالنجوم..
يستحيل أن تركب الغيوم..
لن تقف على سطح القمر..
ولن تصمد بالوقوف ضدّ أمواج البحر..
إن لم تغيّر أفكارك سيغيّرها الدهر..
إن بقيت هكذا لن يزهر في صحرائك الورد الأصفر..
إيّاك أن تقرب الخطر..
ولا تفكّر خارج الواقع بالسفر!
لكنّي كالأصم تجاهلتُ ذلك الكلام..
وهجرت تلك النظرات كالذي علاه الغمام..
وبألم بارد سكت عن ذلك الأنام..
فأحياناً يتحدّث الصمت بكلمات أبلغ من اللسان..
ولكني استجمعت القوى وصرخت بصوت رنّان!
إن لم أقف بوجه الأخطار..
لن يكون لي موقع على خارطة كشف الأسرار..
فمهما تعلّمنا سيبقى..
الغموض يحيط بنا..
فالعالم شاسع وكبير..
وكلّ شيء فيه له معايير
إذا أسبغت بالبحث والعلوم..
ستجافيك الهموم..
ولا تجعل همّك العلوّ على الآخرين..
بل اجعله التعلّم وتعليم مَن حولك ليصبحوا عالين..
أنا شددت الهمم..
وشمّرت عن ساعدي وأمسكت بالقلم..
وبدأتُ أرسم لي طريقاً يوصلني إلى القمم..
سرت في طريقي الخاص..
بكلّ ثقة وإخلاص..
إخلاص لآمالي..
وثقةٌ بربّي فيما سيؤول إليه حالي..
وكان ذلك أهون عليّ من جمودي..
والتفكير بكسر قيودي..
فبكلّ خطوة كنت أخطوها..
أكسر قيداً وأرسم حدودي..
لكن عقلي رسمت له حداً بعيد المدى..
فالخيال كان لبعض الأمور هدى..
فلولاه لما فكّر العلماء بالذرّة..
بل حتّى لم يصبحوا علماءَ..
ولم ينثروا على صحراء العقول ماءً..
ولا تكُ في إعطاء المعلومة إعصاراً..
كنْ نسمة باردةً تحرّك ورق الأشجار..
وتطفئ في القلوب ناراً..
هذا عن الحياة من قليل ما أعلم..
وكن فطناً وذا حلم..
في أبسط أمورها فكّر..
حتى لا أراك يوماً منكسراً!

أَنتَ ما تُفَكِّر فِيه

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

انطلاقة جديدة نروم من خلالها الأخذ بيد مَن تحوم حول أفكاره غمامة سوداء مظلمة، تحجب عنه كلّ ما هو جميل، وتمنع أريج السعادة من الوصول إليه، سنعتلي معاً صهوة الأهداف السامية لتأخذ بيدنا صعوداً إلى قمة جبل النور الساطع من أرواحنا الّتي تأبى الاستسلام لليأس والإحباط.

من أين لنا أن نبدأ؟ وكيف لنا أن نصل؟

الإجابة تقبع وسط زنزانة من الأوهام الّتي ينسجها بكلتا يديه كلّ مَن يهوى التذمّر والشكوى وإلقاء اللوم على الآخرين، وفيما يلي وبين طيّات الأسطر القليلة الآتية سنحاول أن نسلّط الضوء على تلك الأسيرة الّتي آن لها أن تتحرّر وتنطلق نحو تحقيق الذات، ونيل رضا ربّ السماوات في ترقّب كلّ ما هو خير من عنده سبحانه.

حين نرمق العنوان بنظرة واحدة سريعة سيبدأ لدينا شريط من أحداث ترسم لنا خارطة طريق للحاضر والمستقبل.. نعم هو كذلك..

تلك الصور الذهنيّة المتراكمة لدينا عبْر تجارب عديدة قد نكون مررنا بها، أو سمعنا عنها عن طريق الآخرين وتأثرنا بها، بحيث امتزجت مع شخصياتنا، وتشكّلت منها اعتقاداتنا عن أيّ كلمات أو تصرفات من الآخرين، وباتت الأحكام المسبقة على أهبّة الاستعداد ومصوّبة نحو الهدف ليأخذ مجراه بأسرع وقت ممكن، وفي حال كانت المعلومات خاطئة فلا حرج في ذلك، إذ إنّ الأعذار أيضاً متوافرة وجاهزة للانطلاق نحو الهدف.

وكما هو معروف أنّ كلّ إناء بما فيه ينضح، فالصور الذهنية أيضاً كذلك، لو نتصوّر أنّ لدينا كوباً ونحن نسكب فيه الماء باستمرار، وعلى الرغم من امتلائه إلّا أننا لم نتوقف عن سكب الماء فيه، فمن المؤكد أنّ الماء سيفيض إلى خارج الكوب، وكلّ ما سيُراق خارج الكوب هو الماء بغير شك.

عقولنا.. أفكارنا.. صورنا الذهنية على هذه الشاكلة نفسها ستفيض حتماً بكلّ ما نقوم بتعبئتها به إن كان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشراً، ومن هنا نجد أهمية إصلاح النفس الّتي بين جنبينا، وكما قال أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام: «مَن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس..»[1]، فما نحن عليه الآن هو حصاد ما زُرع ونما وترعرع في أذهاننا، وهو ما تشبّث به البعض بعلم منه بصحته أو بغير علم، فالكثير منّا لسان حاله يقول: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٧٠).

كلّ ما نقوم بالتفكير به ونضعه في دائرة التركيز المستمرة سنقوم في بادئ الأمر بملاحظته في كلّ مكان أمامنا، ومثال ذلك المعتقدات الحياتية السلبية الّتي يتخذها البعض دستوراً لحياته، وعند تكرار الحدث يصل الشخص إلى اليقين بأنّ ما يحدث هو الحقيقة الّتي لابدّ من حدوثها دوماً، وهذا ما يُسمى بقانون التركيز؛ لذلك اعمل على استثمار هذا الكنز الدفين في التفكير، والتركيز على الأمور الحسنة ليكون السعي الحثيث من قبلنا على تحقيقه وجلبه لنا بالوسائل المتاحة، وكلّ منّا هو مَن يختار مخطّط حياته الخاصة، إذ يقول الإمام عليّ عليه السلام: «المرء حيث وضع نفسه برياضته وطاعته، فإن نزهها تنزهت، وإن دنسها تدنست».[2]

بيدك لا بيد غيرك ترسم أفكارك وتنفذّها على أرض الواقع، فارسم كلّ جميل لترى الأجمل.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص١٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٢٧.

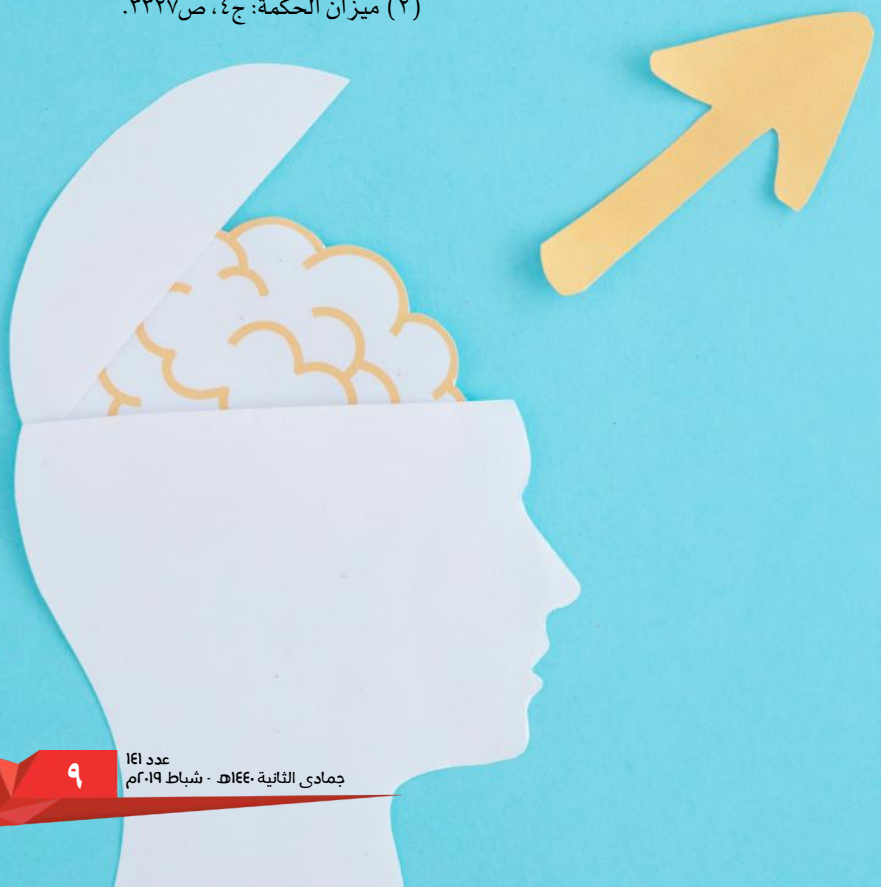

نِيّةُ الطُّيُور

المهندسة: فرح منعم كاظم/ القادسية

في أعماقنا يكمن صندوق خفيّ لا مرئيّ، لا يُدركه إنسان ولا يعلمه سوى الخالق العليم، يستقرّ بنا وبه نستقرّ، يُمثل جوهرنا الحقيقي الذي يجهله الآخرون، ذلك هو (صندوق النوايا)، إنَّها النوايا الّتي تتكون داخلنا فتُكوّننا، الله ﷻ لا ينظر إلى رتابة الحياة التي نعيشها ونصوّرها لأنفسنا، إنَّما نيّة القلب هي محلّ نظر الله ﷻ.

في حياتنا يُسخّر الكثير من السلاسة والانسيابيّة كونها دائماً ما تزخر بالرزق والوفرة، وهذا ما آل إليه القول المشهور: (على نياتكم تُرزقون).

لكن بالرجوع إلى واقع الحال والقاعدة الفكريّة لمجتمعاتنا نلاحظ أنّ مفهوم النيّة سطحي جداً، وفي أحيان كثيرة يكوّن فهماً مغلوطاً وخاطئاً، على سبيل المثال عند مقابلة شخص ما يتّسم بالنقاوة وطُهر السريرة نتأسّف ثمّ نُعقّب بـ (فطير)، (فقير)، والعجب عند وصفه بـ (مسكين من أهل الله)، منذ متى وأهل الله مدعاة للشفقة؟!

هذه الجزئية بالذات تُظهر الجهل الواضح عند البعض بفهم النيّة والتباسها بمعانٍ أخرى لا تمثّلها، فعندما يكون الشخص نقياً فإنه ليس (ساذجاً)، بل إنَّ جانب القوّة فيه أصيل ومضاعف؛ ذلك لأنَّ منبعه وجدان الإنسان وضميره.

إنَّ مفهوم النيّة عميق وقوّي، فكلّما زاد الإخلاص فيها ازدادت وضوحاً وتجلّياً، وهكذا عندّما تكون نواياك يقينية، شفافة، وبريئة، فسوف تصل مرادك ولو بعد حين، وهذا ما أثبته العلم الحديث في الطاقة والفيزيائيات.

إنَّ مثل النيّة الصالحة والإيجابية كمثل نيّة الطير، نوايا الحمائم والنوارس والعصافير، النيّة الّتي تعزم على الأمر وتأخذ بالأسباب وتطير، فتلاقي رزقها غدقاً في كلّ يوم.

إنّ النيّة ليست مسألة اختيار؛ بل ضرورة حتميّة تصنع الحياة لا أن تتمناها بسذاجة؛ ذلك لأنَّ النوايا ليست كالأماني الباطلة، أن تقول (أتمنى لو) تختلف تماماً عن قولك (نويت أن).. فإنَّ الهشاشة والتسويف وطول الأمل يظهر جلياً في أمنياتنا، أمّا النوايا فهي هادفة، صارمة ومحُقَقة، كالصلاة تماماً، أن تعقد النيّة (نويت صلاة العصر) فتبادر حالاً وتصلّي.

بَقي علينا أن نعي صدق النيّة وإخلاصها، وأنّ لا تختلط النوايا ببعضها فيمتزج السلب بالإيجاب، ثم ما نعتقده من عمل صالح يكون لنا سراباً!

وكمثال نأخذ أبسط المواقف اليوميّة وليكن مثلاً نشر بوست (ديني) في (الفيس بوك)، فإنّ في ثقافة النيّة أول ما يجب فعله هو أن نسأل أنفسنا السؤال التالي: (ما النيّة وراء هذا الفعل؟) فإن كانت الإجابة خالصة لوجهه تعالى بقصد نفع الآخرين فاللهمّ خيراً، وإلّا فإنَّ ما يُخالط هذه النيّة من مشاعر رياء أو يشوبها شيء من الزهوّ والإعجاب بالنفس ولو بمقدار ذرّة، فقد أصبحت نيّة ملوّثة لا تأتي ثمارها، وهكذا تصاعدياً في شؤون الحياة الكبيرة، فإنّه لابدّ من ترشيح نوايانا وفرز الطيّبات منها.

نويت لي ولكم علماً نافعاً وعملاً طيباً يفتح لنا باباً جديداً نحو مباهج أخرى في الحياة بنية صادقة كنوايا الطيور المرهفة.

رَبّاتُ العَفَاف

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

العفاف لغةً: الامتناع عمّا لا يحلّ ولا يجمل قولاً أو فعلاً.

العفاف اصطلاحاً: هو حالة نفسانية تعني السيطرة على القوّة الشهوانية بواسطة العقل والإيمان.

العفاف من الاعتقادات الفطريّة الّتي جعلها الله تعالى في ذات الفرد، فيميل ويرغب إليها بدون أيّ اكتساب حتّى تحكم العفّة روح الإنسان، ويحتلّ العفاف مكانه خاصّة في الدين الإسلامي، وما أكثر الأحاديث والروايات الّتي تحثّ وتدعو إلى الالتزام به عملياً لصيانة المجتمع الإسلامي عن الانحراف والانزلاق في الهاوية.

فقد رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «العفّة رأس كلّ خير».(١)

ومن فوائد العفّة:

١. حفظ النفس والعرض.

٢. العزّة والكرامة.

٣. سلامة المجتمع.

٤. طهارة الأعمال.

٥. الثواب العظيم.. وغيرها.

وللعفّة أشكال مختلفة منها: عفّة في النظر، عفّة في الكلام، عفّة في المال، عفّة في الشهوة.

يُروى أنَّ أحد الطلاب ذهب إلى بيت أستاذه فطرق الباب، فجاءه الردّ من خلف الباب بصوت امرأة عجوز: إنَّ الأستاذ غير موجود في الدار، فانصرف الطالب، بعد ذلك رأى الأستاذ وأخبره بأنّ امرأة عجوزاً أجابته.

فقال له الأستاذ: ليس في دارنا عجوز، وإنّما هي ابنتي عندما تعلم أنَّ رجلاً بالباب تُغيّر صوتها إلى صوت امرأة عجوز عملاً بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب:٣٢).

ومع ما للعفاف من قيمة وأهمية إلّا أنّنا نشاهد ويا للأسف قلّة الاهتمام به يوماً بعد يوم، فنجد بعض النساء جعلت من المرأة الغربية قدوةً لها على اعتبار هي الأقدر على التعاطي مع ضرورات المرحلة، وحاجات الحاضر، وهو مشروع أعدّته دول الغرب لسلخ المرأة المسلمة عن هويتها الإنسانيّة.

وتبنّت هذا المشروع بعض المؤسسات في دولنا الإسلامية عبْر رفع شعارات تحرير المرأة، وتعليم المرأة، وتشغيل المرأة وغير ذلك، ولا شكّ أنّها عناوين قادرة على جذب المرأة بما تحمله من إغراءات لعواطفها ورغباتها، فنشأ في مجتمعنا نساء متغرّبات، تنكّرت لهويتها الإسلامية، واستعارت هوية بديلة، فتراها تغطي رأسها؛ ولكنها تلبس ملابس ينطبق عليها (كاسيات، عاريات)، تنظر بنظرات مريبة، تتحدث مع الرجال بميوعة.

عجباً نقتدي بالغرب ولدينا قدوة بلغت القمّة في العظمة، وهي سيّدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، حتى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله ليرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها».(٢)

فلنستلهم العفاف وكلّ القيم والتعاليم الإسلامية من هذه المرأة، فهي أنموذج التكامل لكلّ امرأة تبحث عن الكمال.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٠٦.

(٢) المستدرك، ج٣، ص١٥٤.

أجوبة الموضوع السابق:

١. فوائد الاستغفار جاءت في الآيات (١٠، ١١، ١٢) من سورة نوح، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۞ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾.

٢. "لا تفضحكم روائح الذنوب". (ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٧٤).

٣. رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنَّ الله تعالى يحبّ ثلاثة أصوات: صوت الديك، وصوت قارئ القرآن، وصوت الذين يستغفرون بالأسحار". (ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٧٦).

الأسئلة:

١. اذكري آيةً قرآنيةً عن العفّة في النظر.

٢. رُوي عن الإمام عليّ عليه السلام: "ثلاث هنّ جماع الدين:....."/ أكملي الحديث.

٣. برأيك ما هي الأسباب الّتي تجعل نساءنا تتبع المرأة الغربية؟

سعادتهم

كما أوصى بالوالدين أوصى بالأولاد

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

حينما كنتُ صغيرة سمعتُ أحد المفكّرين عبر المذياع يقول بما معناه: إنّ الله ﷻ في محكم كتابه أوصى الأولاد بالوالدين، ولم يوص الوالدين بالأولاد؛ لأنّ حبّ الأولاد مكتسب، وحبّ الوالدين لأولادهم غريزة، لكن حينما قرأتُ القرآن الكريم وجدت الله تعالى أيضاً قد أوصى الوالدين بأولادهم، فكما قال الله تعالى في الوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾/ (العنكبوت:٨)، قال في الأولاد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾/ (التحريم:٦)، وكما قال في الوالدين: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾/ (الإسراء:٢٣)، قال في الأولاد: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾/ (الإسراء:٣١)، وكما قال الله ﷻ في الوالدين: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾/ (الإسراء:٢٤)، قال في الأولاد: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾/ (النساء:٩)، وكما قال الله تعالى في الوالدين: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾/ (لقمان:١٥)، قال الله في رفق النبيّ نوح ﷺ بالحديث مع ولده: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾/ (هود:٤٢)، وكما قال الله في الوالدين: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾/ (الإسراء:٢٤)، قال في الأولاد: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾/ (الفرقان:٧٤).

إذن فالحقوق متبادلة بين الوالدين وأولادهما، فالوالدان سببٌ وجود الولد، والولد امتداد للوالدين، قال تعالى: ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾/ (النساء:١١) لكن الفضل يبقى للوالدين بدليل أنّ كلّ الآيات جاءت بهما تصريحاً، وليس بعضها تلميحها، كما في الأولاد؛ لأنهما أداة الله ﷻ بوجود الولد، وليس هنالك امتداد من غير وجود، لذلك قال الله ﷻ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾/ (لقمان:١٤).

لا تَلُمْنِي

م.م حنان رضا الجبوري/ بابل

كنت زهرة بين الزهور، أتنشّق الهواء العذب..
وإذا برياح جبرية قطعتني عن تنفس الهواء والبقاء بين أقراني..
قد اتخذتْ قراراً بدلاً عنّي، سلبتْ به حريتي..
ثمّ فتحت باب الحُزن..
مثبتة بقرارها الفراق..
فمَن قال لها أن تُحدّد نهايتي ..
والله قد أعطاني حريتي..
باتخاذ القرار..
صحيح أنَّ الزواج نصف ديني..
لكن ليس بالإجبار..
فالله أعطاني قلباً وعقلاً أفكّر به..
فلا تظلميني أيتها الرياح المحيطة، لماذا حولت مكمني الآمن إلى ضيق وألم؟
ألم تدركي عواقب الأمور..
بفعلك سببتِ نشوء عوائل متفرقة..
وللبكاء غير مفارقة..
لتبني بيتاً من الأحزان على ركام سفينة أحلامي..
لتنطلق بي فتصل بي إلى طريق مظلم مليء بالفراق..
الموسوم بالطلاق..
أما عرفتِ أنّه أبغض شيء عند الله ﷻ..
ولهذا أمر رسولنا من سبع سماوات بالزواج من مطلقة زيد..
لإنهاء سوء المعتقدات..
فيُزهر مجتمعا بعد أن أظلم بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾/ (الأحزاب:٣٧).
أليس أجدى بك ترك القرار لي، فتكون حياة سعيدة مملوءة بالأزهار الملوّنة، وعطرها المحبّة والتماسك الأسري بوحدة عضويّة متلاحمة البناء، فهكذا تبني الأوطان مجتمعاتها بتطبيق شرائع الرّحمن لتُشرق شمس الحريّة بسماء مكمني، وتهدأ الرياح، وتعود المياه إلى نبعها الصافي.

هَوَسُ الجَمَال

أفنان عادل الأسدي/ كربلاء المقدسة

تتهافت بعض النساء في ميادين السباق على المراتب الأولى للجمال، ممّا يقتضي تداعيات كبيرة منها الانسياق الأعمى والسباحة في تيار تغيير خلقة الله ﷻ، فاتباع الموضة (الصَّرْعَة) اتّباع الفصيل، والمشي خلفها مشية الظل تؤدي بصاحبتها إلى وديان سحيقة، ويحدو بها لقرع أبواب صالات العمليات، باذلةً الأموال الطائلة لترمّم ما أفسده الدهر، وما لا يصلحه طبيب ولا عطّار.

وإذا عُرف السبب بطَل العجب.. فالمرأة كونها كائناً بشرياً تتأثر بمحيطها وتؤثر فيه، فأول ما تتأثر به شخصيتها الأهل ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام، والمجتمع وغيرها من المؤثرات الّتي تنحت تفكيرها، فأصبحت صورة المرأة الجميلة المثاليّة ذات المواصفات الخلّابة مطبوعة على دماغها، فتحثُّ الخُطى للوصول إلى الصورة المنشودة، وفي هذا الطريق يلاحقها شبح الزمن وتجاعيده المحفورة على جِلدها الرقيق، فتُصاب بالقلق المزمن والحزن، ومن ثمّ الإحباط واليأس، فمَن صارع الوقت صرعه.

وإن أمعنا النظر في حكمة البارئ -عزّ من خالق مصوّر- لوجدناه صوّرنا بأشكال متعدِّدة غير متطابقة أو متماثلة، ليغدو كلّ شخص مميزاً ذا بصمة فريدة، فكما تتعدّد الألوان في الطبيعة، وفي قوس المطر، وأزهار البساتين من فُل وياسمين وقدّاح وجوري، كذلك تتعدّد أشكالنا لتتألق كلّ امرأة بجمال خاص.

فلابدّ من الالتفات إلى ضرورة الإمساك بأسباب القوّة النابعة من الجمال الداخلي (الأخلاق، والعلم، والعقل) أضف إلى ذلك تقدير الذات والإنجازات، فجمالنا وقيمتنا الحقيقية هي فيما نتقنه ونحسنه، قال الإمام علي عليه السلام: "قيمة المرء ما يحسنه".(١)

وللثقة بالله سبحانه -الذي أحسن كلّ شيء خلقه- دور ريادي في صلابة الشخصيّة، وعدم انجرافها مع سيول الترويجات الخاوية، فمن وثقت بأنَّ الله ﷻ قد أنزل كلّ شيء بقدر في هذا الكون الفسيح، عَلِمتْ أنه قدّر تكويننا وملامحنا بقدر معلوم، ولم يخطئ قيد أنملة.

أمّا الاتكاء على الجمال الفاني وتعطيل العقل فهو من مقوّمات الشخصيّة الهشّة الّتي سَرعان ما تتهشم عند مشاهدة أول أخاديد العمر ورسائله البيضاء.

وقد تتساءل إحداهنّ: هل عليّ إهمال شكلي الخارجي لأنّه أقل أهميّة من الجوهر الدفين؟ وتأتيها أحاديث العترة الطاهرة جواباً: إنَّ الله جميل يحبّ الجمال، إنَّ الله يحبُّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمّل، حتّى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فلا يتصوّرن أحد أنَّ ديننا الحنيف يمنع الجمال ويدعو إلى الصوفية والعزوف عن الدنيا بما فيها، بل الثواب الجزيل والدرجات العُلى لمَن تجمّلت وتزيّنت في مواضع الزينة، ونأت بنفسها عن الزينة، في غير موضعها.

.....

(١) تاج العروس: ج١٨، ص١٤٢.

تَأثِيرُ الإعْلَانَات

نور الهدى كناوي/ بابل

هل فكّرت يوماً لماذا تظهر الإعلانات بشكل متكرّر؟ كلّنا جرّب أن يشاهد برنامجاً تلفزيونياً وخلال البرنامج تتكرر عدّة إعلانات بشكل دائم، حتى تشعرك بالإزعاج، لكن ما لا تعرفه أنك في اليوم التالي حين تذهب للتسوق من (السوبر ماركت) ستختار المنتجات التي ظهرت بالإعلانات نفسها؛ لأنّ عقلك الباطن تمّت برمجته على أنّ تلك المنتجات هي الأفضل، هذا ما سمّاه (روبرت هيث) بمصطلح (إغواء العقل الباطن).

إنّ الإنسان بطبيعته عاطفي، فهو يميل إلى اتخاذ القرارات بناءً على العواطف أكثر من المنطق العقلي، وعليه تمّت استغلال هذه النقطة في كثير من الإعلانات الترويجية.

لابدّ أنك لاحظت أن الأشخاص الأكثر شهرة يتم استخدامهم في الإعلانات، وكثير من منتجات العناية بالبشرة أو الشعر يظهر بها أشهر الممثلين أو لاعبين الكرة ذلك؛ لأنّ الناس غالباً لا يهتمون بالإعلان إلّا إذا كان مرتبطاً بشيء يهمهم، وأصحاب الإعلانات يعلمون ذلك؛ لهذا يستغلون هذه النقطة لتدعيم إغواء العقول بأنّ هذا المنتج هو الأفضل؛ لأنّ لاعباً شهيراً أو ممثلاً يقوم باستخدامه، أو استخدام كلمات افتتاحية تجذب المستمع مثل (مرّتبك لا يكفي وفّر معنا عن طريق منتجنا الاقتصادي)، وعلى هذا المنوال يتم خداعنا بشكل متواصل، فضلاً عن خدعة الإعلانات هناك خدعة التخفيضات، فتقوم المحال التجارية والأسواق بالترويج لوجود تخفيضات على منتجاتها، وذلك يحفّز المتبضعين على شراء المزيد منها، على الرغم من أنّ التخفيضات تكون غالباً بفارق قليل، لكن ما تنفقه مضاعف، لأنّ عقلك الباطن قد أوهمك بأنك تشتري بنصف السعر، فتنفق ضعف ما تنفقه عادة.

هناك عبارة جميلة قالها (ستيفن ليكوك): (يمكن وصف الإعلان بأنه علم اختطاف عقل الإنسان لمدة كافية لاستنزاف المال منه).

علينا أن نعلم أن الإعلان سيترك أثراً في عقل اللاواعي حتى لو لم نُبدِ اهتماماً له، فنحن كبشر نكره عجزنا عن الاختيار، فحين نذهب للتسوق وتكون أمامنا خيارات لا حصر لها نفرح بادئ الأمر لكن سرعان ما نشعر بضيق ونقوم بتقليص قائمة الخيارات عبر تذكر ما نعرفه أو ما سمعنا عنه، لهذا يقوم عقلنا الواعي باللجوء إلى المنتج الذي سبق وإن لمحناه بالإعلان حتى لو لم نُظهر اهتماماً بتلك الإعلانات.

الأمر المهم الذي ربّما نغفل عنه العلامات التجارية للإعلان، فكلّ شركة تعمل على وضع شعار برّاق ومميّز لمنتجها حتى يتسنى لنا تذكّره حتى لو لم نتذكر اسم المنتج أو شاهدناه لمرة واحدة، كلّ هذه الوسائل تُستخدم لتسويق المنتجات وبيعها، وبدونها قد لا تجد المنتجات المشترين حتى مع جودتها.

قَسْوَةُ القُلُوبِ وَتَأثِيرُهَا فِي الفَرْدِ والمُجتَمَع

ربى جواد العبيدي/ ريالى

من الأمور الّتي لا شكّ فيها أنَّ الباري ﷻ خلق كلّ البشرية بقلب وعقل وجسد، كلّ المشاعر الروحية تجسّدت في هذا القلب، وأشبعه بالحنان والرأفة، فعندما تنظر إلى المجتمع تجد هناك أناساً لطفاء وآخرين غليظي القلب والمشاعر، ذلك التباين يمكن عزوه إلى عدّة عوامل، أهمّها ما قد ذكره الأمير عليّ بن أبي طالب ﷺ: "..وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب"(١)، هنا نجد دليلاً واضحاً على علاقة قسوة القلب بالذنوب.

ولم يُستبعد المؤمنون برسالة النبيّ ﷺ من قضية قسوة القلوب ونحسبهم في موضع المثالية، إذ نزلت فيهم آية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾/ (الحديد:١٦)، فهي من الآيات المثيرة في القرآن الكريم، إذ تليّن القلب، وترطّب الروح، وتمزّق حجب الغفلة، وتعلن منبّهة: ألم يأن للقلوب المؤمنة أن تخشع مقابل ذكر الله وما نزّل من الحقّ! وتحذّر من الوقوع في شراك الغفلة كما كان بالنسبة إلى من سبق حيث آمنوا وتقبّلوا آيات الكتاب الإلهي، ولكن بمرور الزمن قست قلوبهم.(٢)

ولا نستصغر قسوة القلوب وتأثيرها في حياة الفرد والمجتمع، فهي التي تؤدّي إلى الابتعاد عن الصلاة والدين، وقد يُحال بين الفرد وربّه، ويُحرم من رحمة الله، فمن ابتُلي بقسوة القلب فليبكِ على ما ابتُلي به، وليطرح نفسه بين يدي الله تعالى ويسأله المغفرة.

يرتبط كلّ شيء في الإنسان بالله ﷻ، ويمكن أن نلاحظ كلّ شخص قد فهم الدين وارتبط روحياً بالربّ يكون ذا روح إنسانية وقلب ليّن، وبهذا يؤثّر إيجابياً في المجتمع، ويعكس صورة رائعة عنه وعن الدين، ويمكن أيضاً أن نتخيّل أنفسنا في محلّ الشخص الذي نريد أن نسيء إليه، فما لا نرضاه على أنفسنا لا نرضاه على غيرنا، فعند اعتماد هذه المقولة كمبدأ أساسي نعيش عليه سنجد أننا بعيدون عن المصاعب والمشاكل، حتى أنها يمكن أن تحلّ لنا أحلك الأمور وأشدّها مع الناس لو حدثت أي حادثة أو مشكلة.

تفقّد حياتك وانظر إلى السبب الذي أدّى بك إلى قسوة القلب، لعلّ مظلمةً أو ذنباً ارتكبته هو السبب، ولا تقل أنا مصلٍّ أو هاجر للذنوب!

إن لم ندرك أنفسنا فالمجتمع ذاهب إلى الهلاك، لا تدع قلبك يحمل ضغينة على أحد، ولا تنظر إلى سلبيات الناس، ولكن انظر بعين الرحمة وبقلب طيّب، يجب أن لا نفكر في أنفسنا فقط، وإنما ننظر بعين واسعة إلى كلّ شيء في هذا العالم، ونكون أصحاب قلوب واسعة تتحمل أكثر من حجم هذا العالم الصغير.

لا ريب أنّ كلّ شخص يعيش ضغوطات نفسية أو صحية أو اجتماعية أو.. ولكن يجب أن لا نعكس هذا الأمر على غيرنا، وبهذا يكون مصابنا مضاعفاً.

هنا في هذا العالم ما يكفي أن يكون القلب قاسياً، في مقابله يمكن أن نتحدى العالم بقلوبنا، ونغيّر حتى من سلبيات المجتمع وجعلها إيجابيات.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٩٤.

(٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٥٠.

مَدرَسَة زينبَ بنتِ عَلِيٍّ عليها السلام الدِّينِيّة النسوِيّة،

المَنظُومَةُ الجَامِعَةُ لشَخصِيَّةِ المَرْأَةِ المُسْلِمَة

نهله حاكم/ كربلاء المقدسة

خلق اللّه عزّ وجلّ الإنسان وكرّمه عن سائر المخلوقات بأن خلقه في أحسن تقويم، وأعطاه العقل الذي هو بمثابة القوّة الّتي تحرّكه، فالعقل هو تلك الأداة الّتي يفكّر ويتفكّر بها الإنسان، وتجعله يحقّق الغاية من خلقه، وسبحانه وتعالى لم يترك الإنسان هائماً على وجهه في هذا العالم، بل جعل له منظومة من العقائد، والمفاهيم، والأحكام، والأخلاق الّتي تندرج جميعها تحت الدين، فأيّ إنسان على وجه الأرض لا يستطيع أن يعيش دون وجود الدين الذي ينظّم حياته ويجعله يحقّق الغاية من خلقه، فحاجة البشريّة إلى الدين كحاجة الأرض إلى الماء، وبما أنّ القراءة هي من الحاجات المهمة للإنسان لمعرفة اللّه عزّ وجلّ، ومعرفة أصل الدين، لذلك كانت أول آية نزلت من القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ / (العلق: ١).

العلم يجب أن يُوَظَّف لمعرفة اللّه عزّ وجلّ

لا ينبغي أن نعلّم الفتاة أيّ شيء، بل يجب أن نعلّمها الكتاب المقرّر، ألا وهو (القرآن الكريم، السنّة النبوية، الآداب الإسلامية) فكم من بيت هو قطعة من الجحيم بسبب الزوجة، وكم من زوجة ترتكب أفدح الأخطاء لجهلها فقط!! وهنا يبرز دور المجتمع من علماء ومثقفين ومهتمين بشأن المرأة عن طريق تظافر الجهود والإمكانيات المتاحة من الموارد البشرية والمادية للارتقاء بثقافة المرأة عن طريق المؤسسات التعليمية والتربوية بخاصة المدارس الدينية الأكثر أهمية في حياة الإنسان؛ لما لها من دور مؤثّر في تشكيل

شخصية الفرد، لاسيّما مسؤوليتها في تحديد ملامح الثقافة الدينية عن طريق المعارف والعلوم المكتسبة، ومن هذه المدارس الّتي كان لها الدور الفعّال في الاهتمام بالمرأة، مدرسة زينب بنت عليّ عليها السلام الدينية التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وهي إحدى المدارس الدينية في العراق الّتي تهتم بثقافة المرأة الدينية، **وفي هذا الشأن أجرت مجلة رياض الزهراء عليها السلام التحقيق الشائق مع مديرة المدرسة السيّدة أسماء القيصر الّتي عرّفتنا ببداية عطاء المدرسة، وقد عبّرت عنها قائلة:**

كان الإعلان مسبقاً عن افتتاح المدرسة عن طريق المجالس الحسينية في شهري محرم وصفر، وكان هناك شوق كبير من قبل الأخوات، فكان الموعد الذي افتُتحت فيه مدرسة زينب بنت عليّ عليها السلام النسوية للعلوم الدينية شهر ربيع الأول سنة ٢٠١٣م/ الموافق ١٤٣٥هـ، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، إذ تتلقّى الطالبات في المراحل الخمس مختلف العلوم: كالفقه، والعقائد، والنحو، والمنطق، والسيرة والأخلاق، وأحكام التلاوة، ويبلغ عدد طالبات المدرسة ١٤٤ طالبة.

رياض الزهراء عليها السلام: ما أهمية الفقه في حياة المرأة المسلمة؟

المرأة هي اللبنة الأساس في المجتمع، وبمعرفة الفقه الإسلامي تصلح المسلمة أعمالها على صعيدها الشخصي الخاص، وعلى الصعيد الاجتماعي العام، فبه تعرف الحلال فتفعله، وتعرف الحرام فتتجنّبه، فتغدو تصرفاتها منضبطة في ضمن منهج مستقر، وبه تعرف واجباتها وحقوقها التي بينها وبين الناس، فتسعد حياتها، وتسدّد قرباتها وطاعاتها لله تعالى فضلاً عن رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة.

وللمرأة في حياتها جوانب ومتطلبات متعددة، وإنَّ تحقيق سعادتها تقتضي رعاية هذه الجوانب بالتشريع والتنظيم، ولمّا كان الفقه الإسلامي هو الأحكام التي شرّعها الله تعالى لعباده رعاية لمصالحهم، ودرءاً للمفاسد عنهم، جاء هذا الفقه جامعاً لجميع هذه الجوانب، ومنظماً لأحوال الإنسان وتقلباتها في جميع الأمور لشمول الفقه الإسلامي كلّ نواحي الحياة.

رياض الزهراء عليها السلام: لكم ريادة في إدارة المدرسة وقيادتها، فما هي نسب النجاح التي حققتها المدرسة؟

بفضل الله عزّ وجلّ المدرسة متميّزة عن طريق النتائج الّتي حققتها الطالبات في أثناء تأدية الامتحانات، فضلاً عن النجاح الذي حققته دورة طرائق التدريس المُقامة في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام من قبل إدارة المدرسة، وفوز البحث المقدّم من قبل إحدى طالباتنا في مهرجان روح النبوة، كما فازت المدرسة بالمرتبة الأولى بنسب النجاح في السنة الأولى لها.

رياض الزهراء عليها السلام: ما هي برامج المدرسة ونشاطاتها الّتي من شانها تطوير المرأة؟

فتفضّلت (قائلة): في شهر رمضان نستغل العطلة بإقامة ختمة قرآنية خلال الشهر الفضيل، إذ توجّه دعوة عامة إلى كلّ نساء المنطقة، تتخلّل هذه الختمة دروس قرآنية، ومن بركات المحفل الإقبال المتزايد للطالبات، فضلاً عن برنامج محو الأمية الّتي تتبناه المدرسة وبإشراف مديرية التربية، ووضع مناهج معدّة من قبل المديرية، وكان له صدى وأثر في نفوس الأخوات بسبب الحرمان من العلم لأسباب عدّة؛ منها الظروف العائلية، وظروف البلد، وهنالك (صندوق رمضان)، وهذا الصندوق هو فكرة تبنتها المدرسة، إذ تُجمع الأموال خلال السنة لشراء سلّة رمضانية؛ كي توزّع على الأرامل والمحتاجين.

رياض الزهراء عليها السلام: المؤازرة من قبل المرأة وما لها من أثر إيجابي في النسيج الأسري، وكذلك في مسيرة حياتك العلمية، فعرفينا على تلك التجربة كدرس من دروس الحياة الزوجية الناجحة؟

تقول (المديرة): تركت دراستي في الجامعة ووقفت إلى جانب زوجي، وتحمّلت المسؤولية معه بسبب إصابته في أثناء الحرب، ولكن لم يؤثر ذلك في حياتنا، وامتهنت صنعة الخياطة التي أجيدها إلى أن كبر أولادي وأكملوا تعليمهم الجامعي والحمد لله، بعدها عدت لاستكمال دراستي في الجامعة والحمد لله وأنا حالياً طالبة ماجستير وكلّه بفضل الله عزّ وجلّ ورعايته، وفي المؤازرة اتخذت من أهل البيت أسوة حسنة، وجعلتني أقف مع كلّ طالباتي لمساعدتهنّ في نيل العلم، وعلى تحدي الصعاب، وكلّ طالباتي تعلّمن الوقوف مع بعضهنّ بعضاً، والتمسن الآثار المعنوية للتكاتف فيما بينهنّ.

رسالة إنسانية تحمل في طياتها الإبداع بين بنات حواء

وفي سياق التدريس انتقلت رياض الزهراء عليها السلام للحوار مع الست ميثاق رشيد / مدرّسة في مادة الفقه فسألتها: هل تجد الطالبات صعوبة في تلقي العلوم الدينية؟

أجابت متفضلةً: المواد المقررة موضوعة بحيث تتلاءم مع مستوياتهم الثقافية ومستويات المراحل العمرية.

وأضافت أم وسام مدرّسة مادة المنطق:

لدينا طرائق تدريسية متنوعة لإيصال المادة نظرياً وعملياً.

التحديات تنحسر أمام الإرادة

وفي تجوال رياض الزهراء عليها السلام بين أروقة العلم والمثابرة والإبداع التقت بعدد من طالبات العلم صمدن أمام التحديات، ولهنّ قصص مؤثرة، ومن تلك الطالبات:

الطالبة أم زينب تقول: أعمل على إعالة أسرتي من جانب، وأواصل الدراسة من جانب آخر، فلم يقف شيءٌ أمام طموحي ألا وهو تحصيل العلم.

وقالت الطالبة أمّ سارة وهي أرملة وأمّ لأيتام: أتسلّح بدين الله عزّ وجلّ وعقيدته، فهو يحميني ويؤمنني، وكذلك لكي أُنشئ أبنائي تنشئةً إسلامية صالحة.

إنّ للمرأة شأناً عظيماً في سير أي مجتمع واتجاه أي أمّة، فلها دور كبير حينما تستقيم الحياة على منهج الله عزّ وجلّ ويتنسم العباد عبير الطهر والعفة والاستقامة منها؛ لأنّ المرأة أناط الله بها تربية أولادها، فإذا كانت متفقّهة في العلوم الشرعية، عرفت حقّ زوجها، وعرفت حقّ أولادها، فالنساء نصف الأمة، ثم إنهنّ يلدنَ النصف الآخر، إذن فهنّ أمّة بأكملها.

زَرعُ رُوحِ التّفَاؤلِ يُشَجّعُ أَبنَاءَنا عَلَى التّفَوّقِ والنّجَاح

نارية محمد شلاش/ النجف الأشرف

تشكو أغلب الأمهات والآباء من أنّ أبناءهم الطلبة مهما شرحوا لهم المادّة الدراسيّة لا يستوعبونها أو لا يفهمونها، ومن ثمّ يرسبون بالاختبار أو لا يحصلون على درجات النجاح، وهذا ما يسبّب إحباطاً لجهود الآباء، وهم يرون غيرهم يرتقي المراحل الدراسية، وأبناؤهم لا يكادون يفهمون المادّة أو أنّهم يقرؤون وينسون ما قرؤوه.

وبعد بحث قام به بعض العلماء النفسيين على مجموعة من التلاميذ اتّضح أنَّ الآباء سبب أساسي بل رئيسي في إخفاق أبنائهم دراسياً، وذلك لعدّة أمور يقوم بها الآباء وهم لا يعلمون ولا يدركون خطورة ذلك على أبنائهم، ومن هذه الأمور ما يأتي:

١. التخويف والتهويل إذا لم يقم ابنهم بأداء الواجب، وقد يُعاقَب بالضرب والزجر، بدلاً من التشجيع والتسهيل وتبسيط المادّة ورفع معنويّاته الإيجابيّة.

٢. نَعتُ الأبناء بنعوتٍ تنطبع في أذهانهم مثل: أنت غبي، لا تفهم، فيطبع في مخيلته أنّه مهما قرأ لا يفهم أو لا يستوعب، بدلاً من: أنت ذكي، أنت تستطيع السيطرة، إذا لم تفهم أستطيع أن أشرحها لك، قم بإعادة القراءة، ثبّت ملاحظات فسوف تسهل عليك المادة، كلّ هذه الأمور الّتي تبثّ الطّاقات الإيجابيّة لديه وتمنحه القدرة على التفوّق.

٣. ترك الأبناء يعتمدون كلياً على أنفسهم في الدراسة، وإذا طلبوا مساعدة الأهل، قالوا: (اذهب وادرس لا أستطيع أن أعرف مادتك، فأنا لم أدرسها قبل) أو عدم تحديد ولو ساعة في اليوم لمتابعة أبنائهم أو سؤالهم أو الاطّلاع على كراريسهم أو كتبهم أو ما يخصّهم دراسيّاً أو توجيههم لشخصٍ مُلِم بالمّادة ليشرحها ويفهّمها لهم.

٤. عدم تواصل الأهل مع ملاك المدرسة بحجّة العمل أو السفر أو انشغالهم بأمور الحياة، فابنكَ إذا وجدكَ متقاعساً يقلّدكَ.

٥. السماح لأولادهم بالجلوس أمام الحاسوب أو التلفاز أو الموبايل أو اللعب بالكرة أو أيّ ألعاب أخرى لأوقات طويلة، فيصبح الوقت المخصّص للدراسة ضيّقاً أو لا يستطيع الابن الدراسة من شدّة التعب أو النوم وإهمال الدراسة والواجب.

٦. تناول أطعمة تُساعد على التخمة، وتؤدّي إلى الغباء.

٧. تخصيص كلّ الأوقات للدراسة دون ترك وقت للراحة، وكلّما نهض قال له الأهل: اذهب وادرس. بحيث يصبح دماغه محشواً بالمعلومات، ولكن يعجز عن برمجتها لكثرتها وإرغامه عليها.

٨. مقارنته بأقرانه وأخوته قد تؤدّي إلى حدوث نفور لديه من كلّ شيء خصوصاً الدراسة؛ لأنّه يرغب في أن تكون له شخصيّته المميّزة، فيثور على واقعه ويثبت العكس حتّى ولو كان المقارن ذكيّاً وشاطراً، وأيضاً إذا كان هو كذلك، فبالعناد يسلك الطريق المعاكس.

فحذارِ أيّها الآباء، ساعدوا أبناءكم دراسياً وعلمياً، واحتووهم قبل ذلك، فسوف تحصدون الأفضل والأحسن.

تَنَافُسٌ مُتَأرجِحٌ لارْتِيَادِ المُقَدّمَة

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدسة

تعدّ المدرسة المؤسّسة التربويّة ذات الأهميّة البالغة في حياة التلاميذ، فهي تمثّل انطلاقة مضيئة للتدرج نحو سلّم العلم والمعرفة، ليتعلم فيها التلميذ القراءة والكتابة والخبرات المتنوّعة، إذ تعكس انطباعاً إيجابياً أو سلبياً في بعض الأحيان إن وُجدت في حياة الأبناء المتعلّمين، وتُعدّ مصدر جذب وتشجيع لتلقّي الدروس بشكل جذري يترك الأثر البالغ في مخيّلتهم تجاه المادة المطروقة على أسماعهم، ومستوى التفاعل والتقبل لكلا الطرفين (التلميذ والمعلّم)، وثمّة إشارة تلوح بأفقها إلى مكنونات مكمّلة تصبّ في خدمة العملية التربوية، تتمثّل بالبيئة الصّفّية ومحتوياتها المتكوّنة من الأثاث، ونخصّ بذلك المقاعد الدراسيّة، لطالما أثار هذا العنوان تساؤلات ومطالبَ من قبل التلاميذ وأولياء أمورهم لإجلاسهم في المقاعد الأمامية، واضطرار البعض منهم إلى التزاحم ليصل الأمر على الإصرار على مرافقة الأهل للاتفاق مع المعلّم في جلوس ابنهم في المقدّمة، وعدم إرجاعهم إلى الأدراج الخلفيّة، ويأتي هذا المفهوم الشائع الذي يقول إنّ الجلوس بالمقعد الأمامي للمتعلّم دليل على التميّز والتركيز وإثارة الاهتمام من قبل المعلّم، وعلامة تُشير إلى الذكاء، على العكس من اختيار المقاعد الخلفية، والتي يلجأ إليها التلميذ المهمل أو صاحب الرهاب الاجتماعي الذي يُعاني من الخوف، أو من الخجل، وكذلك يتهرّب بعض التلاميذ من الأسئلة وعدم المشاركة بالأنشطة الصّفيّة، والانشغال بمراقبة ما يدور خلف الشبّاك المطلّ على الحديقة.

وختاماً يُنصح بإزالة الفوارق الطارئة وغير المدروسة، وتنظيم جلوس التلاميذ ورعاية ذوي الظروف الصحيّة، وقصار القامة، والذين يعانون من ضعف البصر، والعمل على غرس الثقة لدى الجميع، وبيان عدم اقتران جلوس التلميذ في مكان معين بحدٍّ فاصل يتحكّم بقدراته العقليّة والأكاديميّة، وإمكانيّة إيصال المعلّم المعلومة، والشرح إلى التلاميذ في الصف أينما كانوا.

بأمرٍ من كتابِ قصصِ الأطفال

كتابُ الطفلِ نجمٌ للثقافة..

وحكاياته المتوارثة.. يصير بها كل شيءٍ حيّاً

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدسة

طلال حسن عبد الرحمن

(إنَّ للطفل دنيا واسعة من الخيال الذي لا حدود لجغرافيته، يعيش فيه بصور وشخصيات وأحداث، فإذا لم تصوّر له هذه الدنيا، فإنَّه يبتكرها ويُوجدها، فهي دنيا يستقيها ممَّا سمعه من قصص وحكايات، فيعيد تنظيم العالم حسب رؤيته، وكما يحلو له أن يصوِّره)، قرأتْ مجلة رياض الزهراء رأي أحد الأدباء، وقرأت عيون أطفال مَن قُرئ له قصة قبل النوم، فأرادت رياض الزهراء معرفة كيف قرأ وكَتب كُتّاب الطفل (القصة) المجتمع وثقافته للطفل؟

ما خزنته الذاكرة في موانئ الحياة

وتبدأ الحكاية في انعقاد خيوطها مع القاص الصحفي (طلال حسن عبد الرحمن/ الموصل) في يده لجوابه عن سؤال: كيف ومتى اكتشفتَ الأديب أو الفنان في داخلك؟

عن طريق تجاربي أعرف أنّ الكثيرين من الأدباء والفنانين يكتشفون أنفسهم قبل أن يكتشفهم الآخرون، ومن جهتي فقد اكتشفت الأديب ـ الفنان في داخلي – منذ وقت مبكر، ربّما منذ أواخر المرحلة الابتدائية، ولا أعتقد أنّ الكتابة للأطفال ولغير الأطفال عملٌ بهذه السهولة، لكنه أيضاً ليس عملاً صعباً للغاية مع توافر الموهبة والإعداد الجيّد لموضوع النصّ المراد كتابته، وإذا افتقد الكاتب الموهبة، والإعداد الجيد للموضوع فلن يفيده التحديق في الورقة البيضاء التي أمامه

مهما نزف من عرق، فنصل إلى خلاصة هي أنّ الفن ليس موهبة فحسب، وإنما دراسة وعمل مستمران.

أمّا الرسام الذي يرسم نصّاً معيناً، سواء كان قصة أم قصيدة أم أيّ نص آخر، فهذا يتوقف على قدرته وتجربته ورأيه في طريقة تنفيذ الرسم، فبعض رسامي الأطفال يتقيد تماماً بخطوط النص، والبعض الآخر ينطلق بخياله بعيداً عن النص، والأفضل في رأيي هو المزج بين الطريقتين، والإبداع عن طريق جوهر النص كما كتبه مؤلّفه.

لأصل إلى طفل (طلال حسن) الذي نما بداخلي من اكتساب الخبرة القصصية من الجدّ والأم، إذ استطاعا منح مخيلتي الأجواء الخصبة من الشعر والحكايات القديمة، فضلاً عن أنّ البيئة المحيطة هي التي أسهمت في منحي القدرة على الرسم، فكلّ ما تم خزنه من قصص استطعت عن طريقه نسج شخصيات فهم موانئ الحياة وحكاياته.

الحكايات ماء الأدب

(وبه يصير كلّ شي حيّاً) هذا ما بدأ به كلامه الكاتب والقاص مهند العاقوص (سوريا)، حينما سألته رياض الزهراء: لماذا فكرُ مؤلّف قصص الأطفال بين الماء والنار؟

أدب الطفل هو كائن حديث الولادة ما زال يتأرجح في فضاء الفنون والآداب باحثاً عن مستقره، فتراه تارةً يعلن التربية وفروعها، وتارةً هو رحيق علم نفس الطفولة، وأخرى هو استمتاع لا يحتمل كلّ تلك التأويلات والتجاذبات.

إنّ ضبابية الصورة لهذا الأدب الوليد شديدة الوضوح في عالمنا العربي، لذلك نعيش مرحلة

اللاهوية والارتجال، ونستقي استراتيجيتنا من وراء الحدود، راضعين من العالمية بعض حليبها، حالمين بأخوّة ولو بالرضاعة تمنحنا حميمية التواجد في بيئة الإبداع عالمياً.

إنّ هذا التأرجح في الهوية ينعكس على مفاصل صناعة الأدب، فنجد الناشر حائراً فيما ينشر غالباً، وأحياناً يستجيب لصوت السوق، فينتج ما يستجلب المبيعات، وليس ما يحتاجه المجتمع حقيقة.

ونجد الرّسام متأرجحاً بين عالمه اللوني وبين واقع لا يدرك كثيراً الثقافة البصرية، فقد تستسهل الريشة حركاتها أمام تلك العين المفتوحة على اللوحة من دون وعي وثقافة.

والكاتب يعيش التأرجح ذاته، بين ما يحبّه هو وما يتوجّب عليه كتابته، بين أفكاره وخصائص الطفولة التي تقيّد حريته في إطلاق العنان للفكرة والخيال والأسلوب.

التأرجح مرحلة لابدّ منها تتبلور بعدها الملامح لأدب طفلي، أراه قائد كلّ أمة تسعى إلى رقي ورفعة في مستقبل يصنعه غداً أطفال اليوم.

الزاد الثقافي لمراحل الحياة

أمّا الرسّامة والمختصّة بكتاب الطفل (القصة)، وصاحبة مبادرة (دفتري والقراءة) (انطلاق محمد علي) أجابت عن سؤالنا: كيف يؤثر الرّسم في تعلّق الطفل بالقصة؟

الرّسم فطرة وطريقة في التعبير عن دواخل الطفل، ويعدّ الورق والقلم أولى الأدوات التي يسعى الطفل إليها، فعن طريق عملي في هذا المجال ومنذ (٢٣) عاماً كنت في كلّ وقت أذكّر نفسي والمشاركين في ورش تطوير قراءة الطفل بالطفل الذي في داخلهم، حتى يتعاملوا مع قصة الطفل بإحساس البراءة الصادقة، وأجد أنّ الرسم مادة يُستعان بها في التجسيد الفني الذي يتخذ من الكلمات مواقع فنية، وهي عناصر تزيد من قوة التجسيد وخلق شخصيات وأجواء وأحداث، فهي لا تعرض معنىً وأفكاراً فحسب، بل أجد في الرسم إثارة العواطف والانفعالات، فضلاً عن إثراء العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل.

ويتابع الرّسام (عمر طلال حسن عبد الرحمن) روايته عن سؤال وجهته إليه رياض الزهراء عن كيفية ولوجه عالم الطفولة، وما الهدف له كرسّام من دخول عالم الطفولة؟

فلم يفلت من يد الرّسام (عمر طلال) قلم الرّسم، ليرسم لنا إجابة بأنّ هناك هدفين من الولوج إلى عالم الطفولة، الأول هدف على الصعيد الشخصي في أن أبحث عن الطفل الذي بداخلي، وهو أهم هدف أسعى إلى تحقيقه كي أبقى في عالم الطفولة الصادق، والبريء والرائع، البعيد عن عالم الكبار ومشاكله، أمّا الهدف الثاني الذي أطمح إليه من الجانب التقني والحرفي هو أن أرفع من مستوى أداء العمل، فرسم قصص الأطفال كأنه ترجمة، وتبقى بحسب مستوى المترجم، إمّا يترجمه حرفياً أو يُضيف إلى النص ويرفع من قيمة النص، وأحياناً الرّسام إذا كان مستواه متواضعاً سوف يظلم النص، ودائماً وأبداً لَمن يهتم بمجال الطفولة عليه بضرورة الوعي والثقافة، وأن لا يكون بينه وبين العالم الذي يعيشه فواصل تفصله عن الواقع.

لنختم التحقيق بكلام أحد الأدباء أنّه: (مَن يودّ الكتابة للطفل عليه أن يكون بعقل طفل وقلبه وروحه، فالطفل كائن مستقل عن الكبار، وعن محيطه الاجتماعي والثقافي والتعليمي؛ ولذلك عمل أدباء الطفولة على تقطيع أوصال ذلك الطفل بالتشديد على تحديد سنّه، لتأتي الكتابة على مقاس تلك السن وما تحتاج إليه من معلومات وقيَم).

ابتِسَامَةُ الرِّضَا

سارة محمد علي/ مركز الحوراء زينب(ع)

هناك في شمال العراق، بينما الفضاء مفعم بعبق تسبيح المجاهدين، والأرض تكاد تئنّ من وطأة الإرهاب.

أنيطت بـ (عليّ) مهمة تطهير الأرض من المتفجرات للتقدّم..

لم يكن يبالي بخطورة عمله، يتقدّم دون الآخرين، يفكّك العبوة تلو الأخرى، يعمل بصمت وذكاء، وقلبه يلهج بالدعاء.

اشتدّ وهج الشمس في تلك الرمضاء، واصطبغ شعره الأسود بغبرة الصحراء، أزاح خصلات منه جانباً؛ ليُحكم ربط شريط أحمر على جبينه، خُطّ عليه (لبيك يا حسين).

ألقى ببصره على خارطة للمنطقة، فازدادت ابتسامته ألقاً، إذ إنها العبوة الأخيرة، تمتم بكلمات سجّلتها ملائكة الرحمن، وما هي إلّا لحظات حتى رفع رأسه مبتسماً رافعاً بإصبعيه شارة النصر لمَن خلفه، ليتقدّم من بعده المجاهدون؛ كي ينقضّوا على عدوٍ اتخذ من الجحور مخبأً له.. وصل إليه فريق الإعلام الحربي، بادره المراسل متسائلاً:

- أخبرنا عن سرّ انتصاراتكم؟

- أجابهم مبتسماً مشيراً إلى جبينه:

لبيك يا حسين.. فبها نتقدّم، ولبيك يا زينب ننهي إجرام المتفجرات.. وأضاف بثقة عالية: أوصي الجميع بأن يتمسّكوا بالمرجعية الدينية؛ فهي مَن تأخذ بنا إلى برّ الأمان، عليكم بمرجعكم الأعلى فقائدنا سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) كـ (مسلم بن عقيل(ع))، يأخذ البيعة لنصرة الحسين(ع).

عَلِمَ (عليّ) أن اشتياق أمّه يؤلمها، فأراد أن يوصل إليها رسالته، ليثبت لها أنها معه في كلّ لحظات عمره، فأرسل إليها كلماته عبْر عدسة الكاميرا.

(أمّي جُزيتِ خيراً عمّا قدّمتِ، رضاكِ يا أمّي فمالي في الدنيا سواه، لا تخافي ولا تحزني وقرّي عيناً، فنحن سلكنا طريق الولاية، وهو امتداد لثورة الطف).

أنهى حديثه، ليترك أمّه في شوق الانتظار، أمّه الّتي طالما تمنّت أن تزفّه إلى عروسه وتحتضن أطفاله، كم تمنّت لو أنّه يوماً ما يُثقل عليها بطلباته، يأمرها أن تعدّ له ما يشتهيه من الطعام أو تُحضّر له ما يريد ارتداءه من الملابس، فهكذا تسمع من الأمهات سواها كثرة طلبات أبنائهنّ، إلّا (عليّ).. ولدها (عليّ) يأبى أن يكلّف غيره بأيّ عملٍ كان، يسعى هو إلى خدمة أمّه، لا لأن تخدمه أمّه.. تمنت لو كان عاقّاً بها، لكان فراقه أهون عليها، مرّت أيام شعبان سراعاً، وها هي أيام الإجازة الصيفيّة قد أطلّت على الأطفال، وهم في شوق إلى معلّمهم (عليّ) وهو يتلو على مسامعهم آيات السور القصار ويعلّمهم معناها، في حلقات دائرية، تحفّها الملائكة، تنتشر في أروقة مسجد الحيّ في بغداد تماماً كما في كلّ عام، أمّا عليّ فما زال في تلك القرية في جبال سنجار شمال العراق، ارتفع صوت أحد المجاهدين متهجداً بفصول أذان فجر السادس من شهر رمضان، بعد أن أتمّ صلاته بدأ يتهيأ (عليّ) لواجبه، ربط الشريط الأحمر المخطوط بـ (لبيك يا حسين) على عضده.

حمّل أدواته الهندسيّة وبدأ بالعبوات لتفكيكها، تلوّن الفضاء بألوان الخراب حين دوّى انفجار أحدها..

في تلك اللحظات ارتقى عليّ شهيداً إذ تمنّى، بعد أن قدّم دروسه في التواضع، والرفعة، والسمو بالنفس.. انتصر على عدوّه تماماً كما انتصر في ميدان تحرير النفوس والارتقاء بها، نال ما ابتغاه من ربّه بعد أن جاهد لإرضائه، ابتسامة الرضا تلك لم تفارق مُحيّاه حتّى حين تلقّى جسده شظايا العبوات المنفجرة.. ليترك أمّه في شوق لا ينقطع.

صِنَاعَةُ السَّمَاء

مها حمادة الصائغ/ إزاعة الكفيل

رجال تصنعهم السماء، فيصلحون الأرض بدمائهم، هبني لغة رجال أنتجهم القرآن، فرسمت ملامحهم على السواتر، لتقف النفس عن البوح بأقفال صفات المؤمنين، وتفتح أقفالها في سورة الأنفال والتوبة، فوهبوا لبني البشر بعض أمان الفردوس من نهر دمائهم، ولحن للإباء نظم بوزن الحزن وقافية مطلقة، مفاده أنَّ الشمس ستشرق قريباً وإنْ حجب الجسد وتلاشى، سننحني كانحناء الدالية في كرم لا يرى من ألوان التميّز غير لونه النادر، لون الكرم بالروح والنفس، فهم وردة حمراء فاقع لونها، وأخرى بيضاء تسرّ الناظرين، وبين هذه وتلك يعيش وسام الشرفاء، لن نسقط إلّا شهداء.

نَشِيدُ الخُلُود

زهراء فاضل الحسيني/ مدرسة لغة عربية/ كربلاء المقدسة

سأحملُ روحي علَى راحتي
وأُلقي بِها في مَهاوِي الرَّدى
فأمّا حياةٌ تسرّ الصديق
وأمّا مماتٌ يغيظُ العدا

قالها مرتدياً بدلته العسكريّة، ودّعني وكان حاملاً بندقية، أوصى أمّي أن احرسي بيتي إذا ساقت الريح الغيوم، وغار ضوء القمر، وارعي صغاري فأنا في سفر وسفرتي طويلة المشوار، أقلع فيها الشوك عن طريقكم وأزرع السنابل، وأنثر الورود من بنادق الجحافل، وأدقّ القهوة السمراء من بارودها، وأسقيها الضيوف، فتمتلئ بها مضايف البواسل، فإذا طال الفراق، وآلت الشمس منّي للمغيب، وتضرجت منّي الأراضي بالدماء، وتضوّعت بالمسك منّي كربلاء، وتكلّلت بالغار أسراب الطيور لتحمل الروح المطهّرة الزكيّة، فأقرئي أمّي السلام، وأبلغي والديّ عنّي التحيّة، واسأليه بأن: هل قد وفى ذاك الذي علّمته أنَّ المبادئ جعفرية؟ أمي، وهل قد وفى ذاك الذي علّمته أنّ الكرامة حيدرية؟ عذراً أبا الأحرار، جلّ هديتي لك والدي مَن كان يحميني ويجبر خاطري، وها أنا ذا أحاول طبع صورته الجميلة بداخلي لأبرهن أنه ما مات، بل أحيا بميتته الضمائر، وأنَّ أبي نبراس مجد للسواتر، وأنَّ أبي أنشودة الأمّ في مهد الوليد تفاخرت به كلّ الحرائر، واليوم في مدرستي كلُّ أناديه أبي، حتّى أنا صرت أبي، حتّى اليراعة والمقاعد والدفاتر، حتّى الكنائس والجوامع والشعائر، حتّى فرات الخير ودّع جرفه، ورمى بنفسه في نار نمرود السعيرة، فهوت تقبّل دجلة منه الجبين، وأكملت عنه المسيرة، وأمّا النخيل فقالها لا، أنا لا أساوم، أنا لن أبيع العزّ والشرف المصون، وأمّا الشهيد فأسكنته حدق العيون، حتّى النخيل قالها مرتدياً بدلته العسكريّة، ودّعني وكان حاملاً لبندقيّة.

البَحْثُ عَن إِنسَان!

ضياء حسن العوادي/ كربلاء المقدسة

صُراخ شفتيه أعلنته أرضها الّتي لم يمرّ بها القطر، عيونه أغلقت أبوابها بتراب رمشيه، جسده المُثقل يتمدّد على حرّ الرمال، الشمس اختارت زاويتها الحادة لتشعل النيران في تلك الصحراء، يمدّ يديه للفراغ آملاً أن يعطيه أحد الماء.. ماء.. ماء..

أسمعت كلماته الفضاء، رَفع جسمه حاول القيام أسقطته أحشائه الجائعة، رمى برأسه إلى الأرض يستجدي رطوبة التراب أغلق عينيه، (طفلة بملابس رثّة تمدّ بيدها إليه يُغطّي ملامحها السواد فلا ضوء لرؤيتها وإن وُجِد يُطفئ سريعاً)، (طفل يُصارع أحدهم ويسرق منه ماله).

رفع رأسه وهو يرى تلك الصور، محاولاً القيام لخطوات، ثم سقط يحلم بالسراب، صرخ بأعلى صوته: ماء.. ماء..

انسلخ منه أحدهم، وقف على رأسه، نظر إليه بشفقة، رفع رأسه إليه، مَن أنتَ؟

إنسان!

أرجوك أريد ماءً..

سار بخطواته ليبتعد عنه، صرخ: عُدْ، أُريد ماءً..

إلى أين أنتَ ذاهب؟

هتف مبتعداً: أبحث عن إنسان!

تركه يذهب؛ لأنه رأى واحة أخضرّ فيها نخلها، ورطب تمرها، وبرق صفاء مائها..

قام فسقط، ثم قام فسقط، حتى وصل..

إنه ماء.. إنه ماء..

ظهر له ذلك الشخص من جديد يقف في جانب الواحة..

لم يأبه به، راح يغرف بالماء ويرميه على بدنه..

هنئ به للحظات، ثم غادره سرابه، ويداه تحملان التراب..

اعتلى صوت الواقف هناك: للمرة الألف تنخدع بالسراب..

صرخ به، وبدأ يرميه بالتراب..

ابتعد عنه تبعه.. إلى أين أنتَ ذاهب؟ لا تتركني أرجوك..

أتاه الردّ: سأبحث عن إنسان!

هتف أنا إنسان، ألم تنسلخ منّي، لماذا تتركني؟

التفت إليه، نظر مطولاً له: لم تكن إنساناً يوماً، سأتركَك مع سرابكَ وأبحث عن إنسان..

عِنَاقُ الفَجْر

ندى محمد اللواتي/ عمان

عيناي تسبحان في أمضان ذلك اللّجين الذي يتنسّمه موج البحر حين يفترش شاطئ الأمل، شاطئ الدفء والأمان يعانقه، يلثم تربه، يمرّغُ ناصيته في ذرّاته الحالمة بجنون، ويذوب صدى نبضي في هالة النور التي يجري معينها مترعاً، يبلّل بالحسن محيّاه. أطلّع إلى وجه السماء، أستمطر غيثها، ينبع من وجداني الدمع رقراقاً، لعلّ دمع العيون يستعطف السماء، فتشاركني عبرتي وتوجُّعي.

تمطر روحي صهوة الأيام، تسابق جريان سيل الزمان، لعلّها تصل بعد طول النّوى، وتعانقه بشوقٍ وحبٍّ ضياء الفجر الساحر.

أُوقِدُ في محراب النفس شمعة، ليدغدغ سناها مجامع روحي، وتمسح بجذوة لهيبها نزف الدمع المتناثر على قارعة وجنتيّ، وتأسو بدفء شعلتها ووهجها جراح قلبي الدامية، لتنطلق بعدها روحي، وتحلّق، وتعانق نُجَيْمَاتٍ الليل، وتداعب طيور السماء.

نزف القلب، واختلاجات الروح، ودمع هذا اليراع حبل نورانيّ، أعتليّ به ذلك السحاب، ثم أمضي في طريق لا نهائيّ، أنثر الورد على أرض جنّتي، وأسقيه بحبّي وعذابي ودمع نواظري، على أمل أن يكبر يوماً ما ويزهر، ويلفّ الكون بعبيره الطاهر.

سأغمض عينيّ، وأبتسم وجهي شطر الملكوت، علّني أفتحهما على ضياء الفجر الساحر.

مَوقِفٌ مَرَرْتُ بِه

سهام رزاق علي/ كربلاء المقدسة

ذات يوم رأيت رجلاً ذا علم فجذبتني درجة العلم الّتي وصل إليها، فأخذت أتساءل كيف وصل إلى هذه الدرجة؟ كيف ارتقى إلى هذا الصعود المعنوي؟ كيف حاز هذا الفيض الإلهي؟ هل هناك فرق بيني وبينه؟ لماذا أنا هنا وهو هناك؟ أنا إنسان وهو إنسان، لديّ عقل ولديه عقل، ما الذي فعله حتى وصل إلى الدرجات العليا من الرقي؟ كيف استطاع أن يقف على الطريق الذي أوصله إلى هذا الهدف؟ و.. و.. وأسئلة كثيرة لابدّ لها من إجابة.. فجأةً تذكّرت قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾/ (الحجر:٩٩) وتذكرت قول الإمام الصادق عليه السلام: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلّا بعداً»[1]، عندها أدركت أنّ السبب الرئيس في رقي هذا الرجل هو وصوله إلى أعلى درجات التقوى واليقين، وأنهما أفضل مركوب يمتطيه السائر إلى الملكوت الأعلى، وعلمه أنه مسافر إلى لقاء الله عزّ وجلّ لا محالة، وإدراكه أن الدنيا مجاز وما يستقبله فيها من نفع أو ضر، ابتلاءٌ وامتحان إلهي لا مهرب منه، ولا يزيده ذلك الابتلاء إلّا شكراً وقرباً إلى الله عزّ وجلّ، ولا يزيغ عن الله عزّ وجلّ يميناً ولا شمالاً، بل هو مستقر في العبودية، وأنه لم يمتلك الملكات الظاهريّة من صلاة وصوم فحسب، بل تجلّى نور المعرفة والعلوم الباطنية في قلبه، كيف حصل عليها؟ هل باستطاعتي أن أصل إلى ما وصل إليه؟ إذن ماذا عليّ أن أفعل؟ عليّ أن أبدأ كما بدأ هو، وأن أقوم بما قام به، أحتاج إلى العزم والإرادة، وعليّ أن اجتهد لكي أحصل عليهما؛ لأنّ الرقي سلّم لا أستطيع أن أتسلّقه ويديّ في جيبي، عليّ أن أتحرّك وأصارع النفس الأمّارة بالسوء؛ لأنني لو رحلت عن هذه الدنيا من دون أن أحقّق العزم على ترك المحرمات، والإرادة الصلبة على عمل الواجبات، فإني إنسان صوري فقط بلا لب، فعليَّ أن أعزم على الهجرة إلى الله تعالى بترك الذنوب حتى صغائرها، وأمرّن نفسي على التفكير في الأمور المعنويّة، وعدم التجرّأ على الله عزّ وجلّ بالمعصية، وأطلب منه تعالى في الخلوات أن يكون معي، وأن لا أختار في عبوديتي لله تعالى تكاليف ثابتة جامدة، بل أحاول أن أجعل عبادتي في يومي هذا تختلف عن عبادتي ليوم أمس، وأحرص على استثمار البلاءات، وأقول: ربّي إن كان لابدّ من البلاء فاجعل بلائي قربة إليك؛ لأكون إنسانياً حقاً وليس ظاهرياً؛ لأنّ سرّ عدم توفيقي تركي هذه الأمور.

الحمدُ لله أدركت السرّ فيما أنا فيه، وهو أنني لم أفهم معنى الإنسانية الحقّة الّتي أرادها الله عزّ وجلّ منّي، ولم أفهم الحقيقة والواقعية الّتي وُجدت من أجلها، فرحت أرميها وأضربها بأعمالي، وأخيراً رسمت طريقي لنفسي، ابتدأته بالحركة الدائبة إلى الله عزّ وجلّ، وأن أقوم بهذه المَهمة الراقية على أتمّ وجه واستعداد؛ لأحقّق الحقّ، وتيقنتُ أنَّ الهدف من قوله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾/ (التكاثر:٧) لأنال الألطاف الإلهية والقبول الحسن، وذلك بإقلاعي عن ذنوبي، وتشديدي المراقبة والمحاسبة والمعاتبة لنفسي، حتى أنال هويتي المتميّزة، وأتسلّق السلّم لأصل إلى الملكوت.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٤٣.

أَزيَاءٌ لَهَا مَعنًى

عصماء علي الزبيدي/ كربلاء المقدسة

هناك ألبسة مكمّلة للزي منها ألبسة الرأس، وقد استخدم الغطاء القماشي على الوجه كأحد أنواع الأزياء المهمّة من قِبل النساء في العراق، وقد تنوّعت تسمياته وأشكاله، وعلى الرغم من أنّ طريقة تغطية الوجه أخذت تزول في الوقت الحاضر، لكنها كانت مُهمّة بالنسبة إلى نساء العراق والدول العربيّة والإسلاميّة أيضاً، وكان سبب استخدامها لا ينفصل عن روح المحافظة على الحجاب الإسلامي، وعادات المجتمع العربي وتقاليده، كما استخدمت النساء النقاب لأجل التخفيّ وستر جمالها أو لاتّقاء عين الحسود، و(البوشي) هي نفسها (البيچة)، الّتي كانت تُصنع من شَعر الخيل المنسوج بخفة، وأيضاً صُنعت من المخمل القماشي، تحجب (البيچة) الوجه عن أعين الآخرين حجباً يكاد يكون تماماً ما عدا بروزات الوجه، والمرأة الّتي ترتدي (البوشي) يمكنها أن ترى ما يمرّ أمامها بسهولة تامّة، وذلك لدقّة القماش الذي تُصنع منه (البوشي).

ويُذكر أنّ البرقع أشبه بـ (البوشي)، اُستُخدم لتغطية الوجه، واتُّخِذَ قماشه في الغالب من الموسلين (نوع من القماش مصنوع من القطن)، والكتّان الخفيف والرقيق النسيج، واختلفت أشكال البراقع وألوانها من مكان لآخر، إذ تنوّعت تصاميمه، فمنها ما يغطي نصف الوجه، وآخر يغطّي فقط الأنف وفوق الحاجب قليلاً، وآخر يغطّي الرأس كلّه ما عدا العين، وآخر يغطّي من الرأس وصولاً إلى السرّة.

أمّا التسمية الواردة الّتي تُطلق على النقاب في الإسلام فهي النصيف، والقناع، والبرقع، والسبّ، وفي اللهجة الموصليّة يُسمى (المشيلي والامخيّلي)، فالخيليّة الموصليّة تكون مصنوعة من شعر الحصان، وتستعمل من قبل المسلمات والمسيحيّات على حدّ سواء، أمّا في الوقت الحاضر فلا تستخدمها النساء.

أمّا الخمار فهو ما تغطّي به المرأة رأسها، ويكون نوعاً من أنواع (البوشية)، يغطي الفم والأنف والحنك ويترك العينين خارجاً، وقد استعمل الخمار في العصر العباسي الأول، وما يزال استعماله في الوقت الحاضر من قبل النساء في القرى والأرياف، وهو في طريقه إلى الزوال؛ لأنّ النساء يتطلّعن إلى تركه. كانت النساء تتفنّن في وضع الخمار واختيار ألوانه، ممّا يضيف جمالاً وأنوثة على المظهر الخارجي والزينة بشكل عام، وكان الخمار قريباً من شكل الطرحة.

لقد تميّزت المرأة العراقيّة بتفنّنها في تكميل الزي، وبشكل خاص ملابس الرأس، فزيّنتها بقطع من الحلي الثمينة، وقطع من الأحجار، وكانت تستخدمها كنوع من التعويذات، إذ تعتقد أنّ قطع الزينة ترتبط بصورة مباشرة بطرد الأرواح الشريرة وعين الحسود، فكانت لها مسميّات خاصة، ومن هذه القطع حلي ذهبيّة مرصّعة بحجر الشذر، أو الياقوت الملوّن، أو كتابة أسماء الله مثل (ما شاء الله)، وتُسمّى تلك القطع الذهبية بـ (اللبلابة).

المصادر:
» المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، وآخرون.
» الأزياء الشعبية في العراق، وليد محمود الجادر.

فِيتَامِين ضَاد

إسراء جميل الفضلي/ النجف الاشرف

عندما أسمح لوعيي اللغوي بالتجوّل في خاطرتي أرى جزءاً لا يُستهان به من فكرتها يكاد يُقضَم لولا رحلة التجوال هذه، فما إن يسترسل المعنى إلى النص حتى تعمّ الفوضى ويدفعني الاسترسال بلا شعور إلى ارتكاب إثم لغوي، ولأنني من أكثر الناس براً بلغتي أبحر في لجّتها كي أغرف من كنوزها ما يروي ظمأ كتابتي، ويشذّب خاطرتي بما يليق بسبكها، كلّ ذلك كي لا أحرم النص من ذلك المعين الذي لا ينضب، والأثيل الذي لا يقرب، فلغتنا لها وقع يطرق الأسماع برنّات بلاغيّة ليس لها شبيه، وكأنها منسوجة من أنغام صمّمت كي تروي المعاني ريّاً سائغاً يشريها بمحتواها، ولمفرداتها حين تنطق موسيقى ندر مثيلها، من أجل ذلك تسيّدت على أخواتها من لغات العالم، إنها لغة الضاد الّتي توّجت باحتضان كلمات أعظم سفر في الدنيا، وهو القرآن الكريم الذي ضمّ في مكنونه صوراً بلاغية عميقة تدرّس إلى يومنا هذا.

أجل، نطقتْ وتنطق العربية هوية العرب والمسلمين، وحفظتها في المحافل الدولية، وميّزت العرب كأمّة لها شخصيتها المختلفة عن باقي الأمم، فبرز مَن حرص على الحفاظ على تلك البصمة من أن تضيع معالمها وسط اللغات الأخرى، وعلى النقيض من ذلك كان لإهمالها أبلغ الأثر في طمس مفرداتها الثرية بالفصاحة والنادرة المثيل، ونحن في عالم اليوم حيث مواقع التواصل الاجتماعي تحكم سيطرتها على أوقات الفراغ واللافراغ، نرى تلك العربية الجميلة وقد بُخس حقُّها، وورّي عطاؤها في زخم اللغات بدعوى الحداثة الّتي طالت أذهان الشباب، ومع تقصير المعنيّين بالشأن اللغوي طفت على سطح الكلام مفردات أُقحمت قسراً داخل البلاط اللغوي العربي مع أن جذورها دخيلة على اللغة الأم معنىً ولفظاً؛ لذا نرى أنَّ من فروض الولاء لهذه الأم أن لا نعقّها عن طريق زجّ كلمات ترفضها المعاجم ولا ترغب بها حتّى كضيف يزور مملكتها.

كذلك باتت المفردة الشعبية أكثر تداولاً، واستطاعت أن تزجّ بنفسها داخل المنظومة الفصيحة ممّا غيّب أخواتها عن الساحة الكتابية، لتدثر شيئاً فشيئاً أحلى كلمات ممكن أن يتفوّه بها اللسان العربي في خضم الإقحام اللامسؤول للّهجات الشعبية، ومع قليل من الأصوات المنادية بعودة اللغة العربية إلى مكانتها في التكلم والتعامل، وجعل حضورها قويّاً في وسائل الإعلام والقنوات والبرامج، نرى أنّ هناك حملات تضليل تطالها كونها لغة القرآن الكريم، وكمحاولة لتبديد أواصر الصلة بين المسلمين في العالم الإسلامي، وتفريق الأمّة عن طريق مؤامرات لإضعاف الانسان المسلم، واستهدافه عن طريق لغته أولاً، والذي شجّع ذلك مواقف منفرة من المجتمع تجاه الموضوع، وعدم أخذ الأمر بجديّة واهتمام.

لتكن في هذه السطور دعوة لكلّ اللغويين إلى أن يحيوا ما دُثِر من جواهر لغتنا البديعة، وأن يصونوا تلك الدرّة الثمينة الّتي رزقناها حُليّاً تزيّن منطقنا ومقالنا.

أَيتَامٌ صَنَعَتْهُم التّكنُولُوجيَا

فاطمة جهان آزاري/ جامعة المصطفى

تحاول القوى الاستكبارية هزّ هيمنة الإسلام العظيم بالوسائل كافة والطرق المتاحة، وفي يومنا الحالي استطاعت تكريس وسائل التواصل الاجتماعي للدخول في كلّ بيت، وفي عقل كلّ فرد من أفراد الأسرة المسلمة، ولتبعث إرسالات تنوي من خلالها تفكيك الأسرة، وجعلها في حالة انهيار.

أصبحت الأم تنشغل عن أطفالها بتلك البرامج، واستحوذ على عقلها ما يبثّ على قنوات التواصل الاجتماعي من مبهرات ورونق يجعلها أسيرة لها، وكذلك الأب الذي يتعب في عمله ويعود إلى المنزل فيجد في تلك البرامج ملاذاً وترفيهاً يلجأ إليه بحجّة الراحة، ولكن الواقع يحدّثنا على لسان الأطفال وبوجوههم الحزينة عن مدى تأثير التكنولوجيا اليوم في العلاقة بين الآباء والأبناء، وكيف صنعت شرخاً بين الجيل المربّي والجيل الذي في مرحلة تحصيله المكتسبات الداعمة لشخصيته، ومرحلة بناء الذات والفكر.

إنّ الوضع الاستقرائي لحال المجتمع يبيّن لنا ماهية المستقبل، وكيف سيكون عليه حال أبناء أمتنا الإسلامية، شريان الأمة وربيعها.

فلا أنسى صراخ تلك الفتاة لأبيها في الحديقة وهو يحمل الجوّال في يديه غير مكترث لأمرها، وهي تقول له لا تجعل الجوّال يأخذ فكرك ويشغلك عنّي يا أبي.

ولا حياة لمن تنادي..

والفتاة مازالت تنادي..

وليست هي فقط؛ بل مثلها الكثيرون من الأطفال تستصرخنا براءتهم وعقولهم العطشى لاكتساب العلم والمعرفة، وقلوبهم المحتاجة إلى ذاك الود الأبوي والمحبّة من الأم. آباء اليوم وأمهاته خسرتم أنفسكم بجعلكم ألعوبة بين يدي الغرب حين انصرفتم عن رؤية بسمة على وجوه أطفالكم لتلهيكم صور وكلمات وقنوات وإرسالات، فلا تخسروا أطفالكم، فيخسر المجتمع كلّه جيلاً نحتاجه لدعم الأمّة، ونيل أعلى مراتب الارتقاء العلمي.

كم من أمّ استطاعت أن تجعل القرآن الكريم رفيقاً لها ولأطفالها!، وكم من أب استطاع أن يجعل القرآن الكريم رفيق دربه مع أطفاله! كما جعلوا التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي رفيق دربهم، جاء في الكتاب الحكيم عن إرادة الشيطان غواية كلّ البشر إلّا من اتّبع الهدى ودرب الرسالة الإلهية والأوامر الربانية، قال تعالى: ﴿..لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾/ (ص:٨٢، ٨٣)، وكانت الغواية عن طريق جنود إبليس (أمريكا والصهاينة) بصناعة برامج تهدّم بيوت المسلمين، قائمة على بثّ ما تصوّره للمسلمين بإشباع الرغبات، ومحاولة إعطائهم ما يغذّيهم عاطفياً وفكرياً، ولكن ليست التغذية المناسبة، بل هي طوفان مدمّر، وموجة هالكة أستطيع تسميتها ببركان العصر المدمر، وإن سموها بوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنّها ويا للأسف الشديد ولعدّة أسباب أصبحت وسائل التفكيك الاجتماعي بإرادتنا أولاً، ومن ثمّ باتّباعها وفق برمجة مسبقة من أصحاب القرار الأمريكي الصهيوني لتخريب الأمّة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿..وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..﴾/ (البقرة:١٦٨).

ونحن في مقام المسؤولية أمام الله عن نفوس أطفالنا وعقولهم وأرواحهم، فلنجعل لهم أوقاتاً يعرفونها بأجمل أوقات العمر، ولا نترك لتلك الوسائل الدنية سبيلاً علينا، لتقوم بزعزعة أجمل علاقات أنعم بها الله تعالى علينا وأقدسها وجعلها طريقاً إلى الجنة.

عزيزتي الأم، الجنّة تحت أقدامك، فاجعليها بين يديك، بعطفك وحنانك ومحبتك لأطفالك، والأب يا خيمة تستر أطفالك من غدر الزمان ومن رياح تهبّ من كلّ مكان، انتبه فأنت عماد الأسرة وربّها، وأنت الركن الأساس والمربّي والقدوّة.

لكم كلّ احترامي وتقديري وتحياتي يا مَن بنيتم جيل اليوم فلنجعل اليوم، خطّة لغد أفضل تشرق فيها ابتسامات الأطفال، ولا يكون لليتم معنىً فيه أبداً.

العقَابُ المَحسُوسُ وغَيرُ المَحسُوس

سمر حسن بو حسن/ البحرين

كم نعصي اللهﷻ ولا يعاقبنا؟ فأجيب: كم يعاقبنا الله ونحن لا ندري؟ ألم يسلبنا حلاوة مناجاته؟ وما ابتُلي أحد بمصيبة أعظم من قساوة القلب، وإنّ أعظم عقاب قد تلقّاه هو قلّة التوفيق لأعمال الخير، ألم تمرّ عليك أيام من دون قراءة القرآن الكريم؟ بل ربّما تسمع قولهﷻ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ..﴾ (الحشر:٢١) ونحن لا نتأثر، وكأننا لم نسمعها، أيّ عقاب أكثر من هذا؟ ألا نحسّ بثقل الطاعات؟ ألم يُمسك لساننا عن ذكر اللهﷻ؟ ألا نحسّ بضعف أمام الهوى والشهوات؟ ألم نُبتلى بحبّ المال والشهوات والشهرة؟ أيّ عقاب أكثر من ذلك؟ ألم تسهل علينا الغيبة والنميمة والكذب؟ ألم يشغلنا الفضول في التدخّل فيما لا يعنينا؟ ألم يُنسنا الآخرة ويجعل الدنيا أكبر همّنا؟ هذا الخذلان ما هو إلّا صورٌ من عقاب اللهﷻ.

احذر فإنّ أهون عقاب للهﷻ ما كان محسوساً في المال أو الولد أو الصحة، وإنّ أعظم عقاب ما كان غير محسوس في القلب، فاسأل الله تعالى العافية واستغفر لذنبك.

إشَارَات

زهراء كرار/ بغداد

(تنافس)

لقد خلق الله القمر لا لكي نصنع ضوءاً يشبهه في الإضاءة، بل لكي نتنافس نحن والقمر على مَن سيكون وجهه أشدّ ضياءً من الآخر.

(حرف)

كي تنهض أمّتنا علينا أن نربّي محاربين يجيدون سفك دماء الشرّ (بالقلم)!
يجب أن يدخل ما تؤمن به من عقلك إلى قلبك، حينها فقط ستستطيع النضال من أجل تحقيق هدفك من دون كلل ولا تعب ولا تراجع.

(غوص)

علينا أن نبقى في بحث مستمر عن الحقيقة حتّى آخر لحظات عمرنا. العالم مليء بمليارات الحقائق ومليارات الأكاذيب ومليارات الأسئلة المهمّة جداً الّتي علينا البحث عن أجوبتها، ولكن السؤال الأهم الذي علينا اكتشاف جوابه هو: ما السؤال الأهم الذي علينا طرحه؟!

(رطب جنياً)

وهزّي إليكِ بباب فاطم تُساقَط عليكِ فيوضات سخيّة، فخذي واهنئي وقرّي عيناً، فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت للرحمن حبّاً، ولن أشرك معه بعد اليوم إنسيّا.

الزَّهْرَاءُ عليها السلام

مَدْرَسَةٌ مُتَكَامِلَةُ الأبْعَادِ

رشا عبد الجبار/ البصرة

ارتشفت من عالم الملكوت رحيق البهاء، شريفة النسب، طاهرة المولد، الأب محمّد بن عبد الله المبعوث رحمةً للعالمين، وكفى بذلك فخراً، والأم خديجة بنت خويلد الّتي تميّزت بمواقفها المشرّفة قبل الإسلام وبعده، وبذلت كلّ ما تملك لعزة الإسلام، فحباها الله تعالى بالمكانة الرفيعة، فهي وُلدت من أكرم أبوين عرفهما التاريخ البشري، ولم يكن لأحد من البشر ما لأبيها من الفضل والكرامة والآثار، أبو الزهراء محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يتطلّع إلى غد مشرق ألا وهو تبليغ الرسالة السماوية فكانت حادثة المعراج الّتي أذن الله عزّ وجلّ فيها لرسوله الأكرم صلى الله عليه وآله بالعروج إلى ملكوت السماء، ويتأهّب لتلقّي الرسالة المفعمة بالأمل.

ولقد روى الفريقان السنة والشيعة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وطِئ الجنة ليلة المعراج، فناوله جبرائيل عليه السلام فاكهةً من الجنة، وانعقدت نطفتها من تلك الفاكهة، فهي المولودة المباركة والبشارة الكبرى، وهي فاطمة الزهراء عليها السلام الّتي كانت إذا وقفت في محرابها للصلاة تزهر لأهل السماوات كما تزهر النجوم لأهل الأرض، وكانت أمّاً لأبيها، وصوتها الحاني كان على نفسه كنسيم هواء عليل، إذ كانت تقوم بدور التربية والتعليم والتوجيه للنساء والرجال عن طريق النساء، وأصبحت مسؤوليتها أكبر وأخطر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّه مثّل بداية الجهاد والاستشهاد ضدّ الاستبداد والديكتاتورية، واستمر إلى أبنائها وذريتها، فكان جهاد الحسين عليه السلام امتداداً للوقفة الفاطمية الخالدة بوجه الانحراف والعدول عن الدين الإسلامي، والإسلام ظلَّ محفوظاً بفضل وجودها ووجود أئمّة الهدى عليهم السلام حتّى ظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

كَنْزٌ لا يَفْنَى

رعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

وضعت هيفاء حبتين من السكر في فنجان قهوتها، بينما ارتشفت حسناء قهوتها مرّة، فلم تشأ أن تتذوّق حلاوة السكر بعد اليوم، بل لم تشأ أن تعيش في ذاك البيت البارد الذي لا أثر فيه لحنان الأسرة وعطفها.

شربت الأختان فنجاني القهوة مع قطع من البسكويت المملّح، وغادرتا المنزل على عجل إلى أقرب محلٍّ لبيع الزهور، وانتقتا باقة ورد فوّاحة الرائحة متناسقة الأغصان، تتناثر حبّات الندى من بين أوراق زهرها.

لتذهبا بها لعيادة والدهما الذي يرقد في المشفى منذ عدّة أيام، وذلك على أثر نوبة قلبية أُصيب بها من جرّاء سماعة خبر وفاة أخيه وصديق طفولته.

لم يشأ أن يفصح عمّا في داخله من أسىً وشجن لفقد توأم روحه، لكن كتمان ذاك الحزن وعدم الإفصاح به جعل صحّته تتدهور إلى هذا الحد.

سألت حسناء: كيف حالكَ اليوم يا والدي العزيز.

أجاب: لستُ بحالة جيدة، فإنّي لستُ على ما يرام، أشعر بأنفاسي تضيق.

قالت هيفاء: لمَ كلّ هذا الحزن يا والدي؟ لا يستحق الأمر كلّ هذا الحزن والتعب؛ فإنَّ رفيقكَ بجوار الربِّ الكريم.

ردّ الوالد: الصداقة الحقّة لا تُعوّض، فهي كالمظلة كلّما اشتد المطر ازدادت الحاجة إليها، وها أنا قد عصفت بي السماء، وبدأ المطر ينهمر على رأسي، ولا أجد مظلّتي الّتي لطالما كانت يدي ممسكة بقبضتها في كلّ الأوقات والأماكن.

أنهى الأب كلامه وضمّ يده اليمنى وكأنّ أحدهم جاء لاصطحابه وأمسك بيده، أغمض عينيه وارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة، وراح في عالمٍ آخر.

مَرَضُ التَّصَلُّبِ اللُّويحِي المُتَعَدّد

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

التصلّب اللويحي هو من الأمراض الغامضة الّتي تهاجم الجملة العصبية المركزية ولسبب غير مفهوم تماماً، يدفع الخلايا نوع (T-cell) وهي إحدى الخلايا في الجهاز المناعي إلى تدمير مادّة تغلّف العصب البصري والألياف العصبية بالدماغ والنخاع الشوكي، ونتيجة لذلك لا يعود الدماغ قادراً على إيصال النبضات العصبية إلى مختلف أعضاء الجسم.

أعراض المرض:

ضعف عضلي، انعدام توازن الجسم، تغيّم في الأبصار، لعثمة في الكلام، خدر، تعب، مشاكل عصبية أخرى بالنسبة إلى معظم الأشخاص المصابين بهذا المرض، تثور الأعراض ثم تهدأ، وتعود من جديد بعد هدوئها بأسابيع أو أشهر أو سنوات.

العلاج:

هناك عدة أدوية يصفها الطبيب لمرضاه من أجل تبطيئ تصاعد المرض، وتمديد الأوقات ما بين أوقات هدأة المرض، وإضافة علاجات طبيعية إلى هذه العقاقير، إذ يمكّن من تقليل خطورة الالتهاب المتلف للأعصاب مثل:

١. تجنّب التدخين والكافيين؛ لأنّ الكافيين له القدرة على تهييج المثانة، فيصعب على المريض التحكم بعملية التبول.

٢. التمارين الرياضية الخفيفة في الهواء الطلق يمكنها إزالة شعور المريض بالتعب، وتحسّن وترفع مزاجه.

٣. تقليل تناول البروتين وتجنّب تناول الحليب ومنتجاته، وتخفيف كمية اللحم الأحمر.

٤. استعمال الزيوت الطبيعية والابتعاد عن سائر الزيوت والدهون المتعددة الإشباع؛ لأنها تحتوي على مقدار عالٍ من (أوميغا-٦) الدسمة الّتي تحرّض على الالتهاب، ويفضّل استعمال زيت الزيتون البكر.

٥. تناول الأسماك الصغيرة الحجم مثل السردين؛ لأنّه أقل من غيره احتواءً على المواد الملوّنة، فيفضّل تناوله بمعدل ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً أو تناول ملعقة كبيرة من زيت السمك يومياً.

٦. الابتعاد عن الاكتئاب والحزن والشدّة العاطفية، وجعل الطمأنينة النفسية من الأولويات.

الإسْنَادُ الاجْتِمَاعِيّ

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

وهو سلوك المساعدة المقدّم بأكثر من بعد من أبعاد الدعم الاجتماعي (الوجداني، الرفقوي، المعلوماتي، المادي) خاصّة في الحالات الّتي يكون فيها الفرد تحت تأثير الأحداث الضاغطة، الّتي قد تسبّب له مجموعة من المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة، فيؤدي من ثمّ إلى تقوية الروابط الاجتماعيّة الّتي يقيمها الفرد في ضمن حدود العلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد أو الجماعات.

وأوضح علماء النفس الاجتماعيون أنَّ مفهوم الإسناد الاجتماعي يتجلّى عند شعور الإنسان بوجود أشخاص مقربين يقفون بجانبه عند حاجته إليهم، وعندما يسأل الفرد عن الأشخاص الذين يلجأ إليهم في حال مروره بأزمة نفسية، أو محنة اجتماعية والذين يدركهم على أنّهم أشخاص ساندون له، وهم أفراد أسرته، وأصدقاؤه، وجيرانه أو زملاؤه في العمل، وآخرون غيرهم واقعون في ضمن حدود شبكته الاجتماعية، والذين يشاركون الفرد مشاركة وجدانية ويدعمونه معنوياً.

وذهب باحثون آخرون إلى توضيح مفهوم الإسناد الاجتماعي عن طريق التركيز على محتواه أو مضمونه وعلى وفق نماذج نظرية، وفي هذا الأنموذج تم تحديد مجالات للإسناد، وأحد هذه النماذج الّتي جاء بها عالم النفس (وان وآخرون ١٩٩٦م)، والذي فيه تمّ التمييز بين أربعة أنواع من الإسناد الاجتماعي:

١. الإسناد الانفعالي:

ويرتبط هذا النوع من الإسناد بالخبرات أو التجارب الّتي يمرّ بها الفرد في حياته، والّتي يشعر فيها بالقبول والاحترام من قبل أفراد جماعته، وإظهار الشعور بالتكامل الاجتماعي عن طريق الاندماج في شبكة العلاقات الاجتماعية، ويتم التعبير عنه عن طريق الاحترام والتقدير، والعاطفة، والثقة، والإصغاء، (وتشكّل هذه السلوكيات بمجموعها مكوّنات الإسناد العاطفي أو الانفعالي، ويؤدّي هذا النوع من الإسناد وظيفة تعزيز احترام الفرد لذاته.

٢. الإسناد الرفقوي:

وهذا النوع من الإسناد يتم التعبير عنه عن طريق الرحلات، والنُّزهات الّتي يقضي فيها الفرد أوقاتاً ممتعة مع رفاقه، كلّ أنواع التسالي الّتي تبدّد الشعور بالملل والانزعاج، وتعطي شعوراً بفرحة الرفقة مع الآخرين، وهذا النوع من الإسناد يُساعد على تقليل ضغط المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة الّتي يواجهها الفرد، ويكوّن أمزجة ذات طبيعة وجدانية فاعلة، وإيجابية ومتواصلة باتجاه الراحة الاجتماعية والعضوية في الجماعة.

٣. الإسناد المادي (الظاهري):

ويتمثّل هذا النوع من الإسناد في المساعدات المالية بأشكالها كافة (الهبات، الهدايا، السلف...إلخ)، والتجهيزات أو اللوازم الماديّة الّتي يحتاجها الفرد في وقت من الأوقات، ولهذا النوع من الإسناد أهمية كبيرة؛ وذلك لأنّه يقدّم حلولاً أنيّة ومباشرة في أوقات الأزمات الماليّة الّتي يمرّ بها الفرد.

٤. الإسناد المعلوماتي:

ويعبّر عن هذا النوع من الإسناد عن طريق النشاطات الآتية: (التغذية الراجعة، المقترحات، الإرشاد والتوجيه) ويقوم الإسناد المعلوماتي بتوفير المعلومات والدعم المعرفي الذي يساعد الفرد على الاستبصار بقدراته وكفاءته في مواجهة مشكلاته، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الّتي تواجهه.

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

في إحدى المزارع الواسعة كان عشٌّ صغير يوجد بين أغصان البرتقال فيه العديد من البيض الصغير، وكانت الأم تجلس على البيض ويتعهّد الأب إحضار الطعام، وفي ذات يوم فقس البيض وخرجت منه عصافير صغيرة، ومنذ ذلك اليوم لن تجلس الأم على البيض، بل ستذهب للبحث عن الطعام كالحبوب والديدان لتغذّي الفراخ الصغيرة.

صارت الفراخ الصغيرة أكبر يوماً بعد يوم، وحان الوقت لتتعلّم الطيران حتّى تترك العشّ الذي لم يعد يتّسع لها.

وبعد أيام قليلة بدأ الأبوان يحضران في خطتهما تعليم الصغار الطيران، شعر الصغار بالخوف في بادئ الأمر، لكن أبويهما كانا يبعثان فيهم الشجاعة والحماس، حتّى يتعلّموا الطيران بسرعة.

كانت الأم تجمع أولادها بعد التمارين وتعلّمهم الدروس المفيدة، قالت الأم ذات يوم: عليكم أن تنتبهوا جيداً لأجنحتكم يا أحبائي، وحذارِ أن تصيبوا أجنحتكم بأذىً، فعندها لا تستطيعون الطيران، ومن ثمّ لن تحصلوا على الطعام.

وبين تلك الزقزقة قال أحد العصافير: أمّي العزيزة لقد خلق الله لنا الجناحين لكي نطير بهما، ولكن لماذا لدينا منقار، وباقي الحيوانات يختلف فمها؟

أخذت الأم تعلّم أفراخها كيف تستخدم منقارها في الطعام وانتقاء الحبوب.

وأخذ الأفراخ يعملون بطريقة والدتهم إلّا أنّ أحد تلك العصافير عاود السؤال مرّة أخرى: أمّي لماذا خلق الله لنا منقاراً؟

جاءت الأم بغصن صغير وأعطته للعصفور الصغير، وقالت له: أرمِه يا صغيري.

رمى الصغير الغصن فقفز عدّة قفزات، ثم أعطت الأم ابنها غصناً بحجم الغصن السابق، لكنّه كان حاد الرأس، وطلبت منه أن يرميه أيضاً، ولكنّ الغصن هذه المرّة طار بعيداً جداً.

أجابت الأم: بهذا الدرس العملي أردت أن أريكم يا صغاري كيف يُساعدنا هذا المنقار على اجتياز الرياح والتحليق بسهولة في الفضاء، كما أنَّه يُساعدنا على قلب التراب للحصول على الحبوب، ولكي نحافظ عليه نظيفاً دائماً نمسحه بريشنا.

شكر العصفور الصغير أمّه وذهب ليحلّق بأجنحته ويواصل طيرانه بعد أن عرف لماذا خلق الله تعالى المنقار.

عَجِينَة البِيتزَا باللّبن

المقادير:

١. كوبان دقيق.
٢. ملعقة كبيرة بيكنج باودر.
٣. كوب لبن زبادي.
٤. ملعقتان كبيرتان زيت زيتون.
٥. ملعقة كبيرة خميرة.
٦. ربع أو ثلث كوب ماء دافئ (حسب الحاجة).
٧. ملعقة صغيرة ثوم بودرة.
٨. ملعقة كبيرة سكر.
٩. رشة ملح.

طريقة العمل:

١. في وعاء كبير الحجم تُوضع الخميرة، والسكر، والماء ثم تُخلط المكونات جيداً حتى تتداخل.
٢. يُضاف الدقيق، والبيكنج باودر، واللبن الزبادي، وزيت الزيتون، وبودرة الثوم والملح.
٣. تُعجن المكونات جيداً حتى تتشكل عجينة لينة ومتماسكة القوام (تعجن باليد المبللة بقليل من الزيت).
٤. تُغطى العجينة بواسطة قطعة قماش ثم تُترك جانباً لمدة ساعة حتى تختمر ويتضاعف حجمها.
٥. تُستخدم العجينة لإعداد البيتزا.

حَافِظَاتُ القُرآنِ.. نَمَاذِجُ مُشرِقَة

خاص مجلة رياض الزهراء

أقام معهدُ القرآن الكريم النسويّ التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المسابقة القرآنيّة الثانية لحفظ القرآن الكريم في مجمع الهادي يوم الجمعة المصادف ٢٠١٨/١٢/٧م وضمت المسابقة عدداً غفيراً من المشاركات، حضرن من كلّ المحافظات العراقية، إن معهد القرآن الكريم النسوي الذي أُسّس كنواة لتعليم القرآن الكريم وحفظه تدرّج في العمل ليصبح معهداً قائماً بذاته يخرّج ثلّة من النساء الحافظات لكتاب الله والواعظات، وجلّ أهدافه المحافظة على الشخصية الدينية النسوية للمرأة المسلمة، ويُشار إلى أنّ النساء العراقيات أصبحن يقْبلنَ على تعلّم القرآن الكريم بشكل كبير، وخاصّة مع مشاركة المرأة في المسابقات القرآنية السنوية، وبيّنت مديرة المعهد السيّدة منار الحيدري لرياض الزهراء، إذ قالت:

تلاوة كتاب الله تعني شيئاً آخر فهي إدراك وتأثر، ثم عمل وسلوك.

وأضافت: إنّ الغاية من المسابقة العمل على نشر ثقافة القرآن الكريم بين النساء عامّة والفتيات خاصّة وتشجيع الأخريات، وهدفنا هو تعلّم القرآن والعمل به عن طريق التطبيق العملي، مثلما أنّ الرؤية المستقبلية للمعهد هو أن يتوسع أكثر إلى باقي المحافظات.

كما أشارت السيّدة (معصومة غلام حيدر/ إحدى أعضاء لجنة التحكيم):

أنّ هناك فرقاً في هذه السنة، إذ إنّ هناك تطوراً بنسبة (٨٥٪)، وذلك بحفظ أجزاء أكثر، كذلك النطق والأحكام.

وعبّرت مسؤولة مركز الصديقة الطاهرة السيّدة (أم يسرى) قائلةً:

فرحتنا اليوم لا توصف، ونحن نحتفل بأخوات أقبلنَ على كتاب الله بأروع إقبال، متميّزات سطعن في سماء الجدّ، فقطفن الشهد، ورفعنَ الهمم ليضمنّ الرقيّ مع كلّ آية يحفظنها.

فهنيئاً لهنّ هذه الفرحة، وكلام الله تعالى في صدورهنّ، ولندعُ الله أن يثبّت القرآن الكريم في قلوبهنّ ويرزقهنّ حسن العمل به.

وتحدّثت مسؤولة مدرسة فيض الزهراء السيّدة (أم عليّ):

أدام الله تعالى علينا وعليكنّ هذا الخير، ونشكر ونبارك لجميع الأخوات القائمات على هذا الإنجاز الطيّب، وسعيهنّ الدؤوب في إبراز هذا العمل المفيد، ونشكر جميع الأخوات المشاركات معنا.

وأكّدت أنّ الأسرة مسؤولة أولاً عن تربية البنت، والأم بالذات هي محور الإصلاح. واليوم المجال مفتوح لها على مصراعيه لاكتساب العلوم الدينية التي هي أساس سموّ الإنسان في الجوانب التربوية والأخلاقية.

واجتمعت قلوب بحبّ الرحمن فأشرقت أرواحهنّ بحفظ القرآن الكريم، فالمتسابقة زينب محمد زاهي من واسط تقول:

أحبّ قراءة القرآن الكريم وأنا فرحة لأنني عملت إنجازاً لنفسي، وهذه مشاركتي الأولى وأعجبت أيضاً بأداء استقبالنا.

وكانت النزهة ملتقى حفظ كتاب الله وتدارسه مع أصغر حافظة للقرآن المتسابقة (ريحان علي هاشم) من محافظة النجف الأشرف، وتلميذة في الصف الثاني ابتدائي في المدرسة القرآنية الأنموذجية، وحافظة لثمانية أجزاء من القرآن الكريم.

هناك جنود خلف الكواليس من الرجال والنساء هم خدّام المولى أبي الفضل وقائدهم سماحة المتولي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) اختارهم الله تعالى للعمل في خدمة دين الله، بذلوا جهوداً في تعليم كتاب الله الكريم، وتدريس علومه؛ لترتدي بنات العراق بذلك ثوب الفضيلة.

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ﴾

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

(الحمد لله ربّ العالمين على نجاح المشروع الخيري)، قالت أم حسين وهي تجرّ أنفاسها بصعوبة لكنّها راضية مستبشرة.

أمّ زهراء: إنّه من فضل الله علينا أن وفّقنا لهذا العمل، فعلى الرغم الإمكانيات البسيطة فقد حقّق نجاحاً كبيراً من الناحية المعنويّة والماديّة.

أمّ عليّ: هذا ما أودّ التأكيد عليه (ولعلّ جميعكنّ تشاركنني الفكرة) التركيز على الجانب الأخلاقي والنفسي في هذا المشروع.

أمّ جواد: ما يسرّ القلب هو الاندفاع والإقبال على مساعدة المحتاجين، والتفاني لأجل رسم ولو ابتسامة لهؤلاء الناس المحرومين.. الجميع بالروحية نفسها والاندفاع نفسه.

أمّ حسين: إنّها ثمرات حبّ محمّد وآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّ عليّ: رأيتُ التأسي والتخلّق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام من بعض المشاركات، ما جعل عيني تفيض دمعاً، لقد جاءت ببعض ما صنعت يداها من فرش بسيط وأثواب أطفال، قائلةً: هذا ما أملك وأرجو من الله عزّ وجلّ القبول.. فلم أتمالك نفسي، فقبّلتها وعانقتها وقلت لها: إنّك أكرم منّي ومن كثيرين.

أمّ حسين: وما كان ردّها؟

أمّ عليّ: لقد زادتني حبّاً واحتراماً لها عندما قالت لي: إنّ المقاتلين والشهداء وعوائلهم الأكرم والأكثر عطاءً.

أمّ عليّ: أقترح أن يكون إلقاء محاضرة ولو قصيرة في ضمن فقرات برنامجنا في المرّات القادمة إن شاء الله تعالى للتعريف بأهميّة أعمال الخير والبر، وأثر ذلك في الفرد والمجتمع.

أمّ حسين: من المؤكّد أنّ أعمال البر لها أثرٌ في تماسك المجتمع ونشر الألفة والمحبّة بين أفراده.. وهي ممّا حثّ الله عزّ وجلّ عليه الإنسان، وأكّدَ عليه في القرآن الكريم.

أمّ جواد: ما يُدهش العقل أنّ الله عزّ وجلّ وهو مالك الملك يصف المُنفق كأنّما يقرض: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾/ (البقرة:٢٤٥).

أمّ جعفر: وما أروعه من تشبيه لجزاء المنفقين، إذ يقول عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ..﴾/ (البقرة:٢٦١).

أمّ حسين: وهناك أحاديث عن العترة الطاهرة، فحواها إنّ الصدقة تطفئ غضب الربّ وتدفع البلاء.

أمّ زهراء: قد يتبادر إلى الذهن عندّ ذكر البر هو التصدق بالمال فحسب، ولكنّ الحقّ أنّ أعمال البر لا تكون فقط مادية، إنّها كثيرة وأساليبها مختلفة.

أمّ عليّ: من البرّ النصح والتوجيه، وإزالة الأذى عن الطريق، مواساة الإخوان، وبرّ الوالدين والإحسان إليهما في حياتهما وبعد مماتهما.

أمّ جعفر: ومن أجمل أعمال البرّ السعي في قضاء حوائج المؤمنين، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَن مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى يقضي له كتب الله تعالى له بذلك مثل أجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام».(١)

أمّ زهراء: سبحانك اللهمّ وبحمدك.

أمّ حسين: كذلك من أعمال البرّ إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، فعن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».(٢)

أمّ عليّ: الحقيقة أنّ أعمال البرّ متعدّدة وكثيرة تشير إلى سعة رحمة الله عزّ وجلّ وتعدّد الأبواب للوصول إليها، فهي لا تنحصر بوقت معين أو أسلوب معين، إنّه أكرم الأكرمين.

أمّ زهراء: تبارك ربّنا وتعالى.. ولكن كلّ عمل من أعمال البرّ يبرز أكثر عند الحاجة إليه، مثلاً إذا ساد الجهل في مجتمع ما برزت الحاجة إلى التعليم والتثقيف، وإن كثر الفقراء والمحتاجون استوجب الأمر القيام بعمل جماعي يسدّ حاجاتهم، وهكذا في بقيّة أعمال البرّ.

أمّ جواد: إنّ مجتمعنا بحاجة إلى كلّ أعمال البرّ، فهو بحاجة إلى الاستضاءة بنور العلم، وبحاجة إلى العيش الآمن.

أمّ عليّ: نحن نعمل بما تعلّمنا، وعلى قدر إمكانياتنا وجهدنا، ومن الله العون.

أمّ حسين: نرجو أن تكون أعمالنا من أعمال البرّ الخالصة لوجهه تعالى، باقيات صالحات حيث نلقاه..

وبأصوات الرجاء ونيّة العزم على مواصلة العطاء، آمين يا رب العالمين، وإلى الموعد القادم آمالٌ ودعوات تتجدّد.

---

(١) الوافي: ج٥، ص٦٦٥.

(٢) الوافي: ج٢٤، ص٤٩٦.

دَورُ الخُبزِ في العِبَادَة
(حَياةُ السيّدةِ الزَّهراءِ عليها السلام أُنموذجاً)

رقية الطويل/ باحثة القرآنية/ القطيف

لما كانت للخلقة غاية وهي العبادة، فإنَّه مِن الطبيعي أن تكون هناك أمور ملازمة لها كالهداية، وأمور مساعدة على البعث إليها كالغذاء، ولم يترك الشارع هذا الجانب دون تناوله في كتابه وسنن أنبيائه.

فالعبادة أولاها الشارع أهميّة بالغة ووضع لها منهاجاً متكاملاً في مراحله وفصوله لتحقيق التكامل الإنساني، ليتحصّل للنفس النقاء، واستشفاف حقيقة الوجود، والتعالي على زخارف الدنيا الزائلة، والتعلّق بعالم النعيم الأبدي.

ولطالما كان الأنبياء وعلى رأسهم نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام هم خيرة عباد الله عزّ وجلّ المبعوثين هداةً للعالمين، والأنموذج الحيّ الذي ينبغي للمسلمين الاقتداء بسنّتهم.

فلو نظرنا إلى حياة القدوة المعصومة الزّهراء عليها السلام لوجدنا أنّ زمنها فيه شدّة وإقتار، وكانت تؤثر المسلمين على نفسها، فرغبت وأسرتها أن يكونوا بمستوى أقلّ الرعيّة؛ لذا نجدهم يكتفون بأقلّ ما يسدّ حاجتهم من ملبس ومأكل، تاركين الشهوات وراء ظهورهم، قد آنسوا برضا الله عزّ وجلّ واتخذوا مناجاته بدلاً، هم بين الناس بدناً ومع الله روحاً، سعوا سعيهم إلى كلّ ما يقرّبهم للعبادة من التماس صحّة وترك بطنه وغيرها، كما رُوي عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، أنه قال صلى الله عليه وآله: «إياكم والبطنة، فإنها مفسدة للبدن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة»[1]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ترك الشهوات أفضل عبادة..»[2].

ومن الشواهد القرآنية على تقويتهم لأنفسهم للعبادة ببسيط الطعام وقليله أنَّ سورة الإنسان عندما نزلت فيهم كان ذلك بعد تصدّقهم بأرغفة الخبزِ المخصّصة لإفطارهم لثلاثة أيام.

ففي دارِهم كان خبز الشعير والماء والتمر واللبن والخل والملح هي مفردات غذائهم الأساسيّة، وعلى الرغم من رغبتهم عن لذيذ المأكل إلّا أنّهم عُرفوا بجدّة في الأذهان، وبصيرة ثاقبة، وقوّة في الأجسام والأرواح، ولو خلّي بينهم وبين الحياة لشهدنا لهم طولاً في الأعمار.

وهكذا فإنّ اختيار الزهراء عليها السلام هذه المأكولات لتضعها على مائدتها المباركة ليس زهداً فحسب، بل هو خيار قائم على علم ودراية وحكمة، فهي سليلة البيت النبوي، فالروايات والعلم يؤيدان ويباركان خياراتها، فهي أغذية تُعين على طلب رزق الدنيا، وعلى العبادة لرزق الآخرة، متوازنة بها خصائص تجعل تناولها أفضل من تناول المأكولات الفاخرة.

فلو أخذنا من مائدتها عليها السلام خبز الشعير كمثال لوجدنا أنّ قوامه يحتوي بشكل عام على مواد غذائية لا نظير لها، فهو يبني الجسم، وغنيّ بالبركة، نوراني لقلب المؤمن خاصة؛ لذا له دور فعّال في التوجّه للعبادة، وله فوائد صحيّة لا تُحصى أثبتتها الدراسات العلمية؛ فهو ما دخل في جوف إلّا أخرج منه الداء؛ لذا سُميّ بطعام الأنبياء، فلا يوجد نبيّ لم يأكله، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنما بُنِي الجسد على الخبز»[3] وقد أمرنا بإكرامه بعدم تقطيعه وشمّه ووطئه، وإذا حضر لا يُنتظر به غيره، فقد عُمل فيه ما بين العرش والأرض وما بينهما، وهو من بركات السماء والأرض.

خلاصة القول: إنَّ المعصومين لم يكونوا مبلّغين للتشريعات فحسب، بل قادةً هداةً صبّوا اهتمامهم بأبدان المسلمين وأرواحهم وأديانهم، فحريٌّ بالمؤمن أن يكون متبركاً مقتدياً ومستنيراً بهم في سيره نحو الله عزّ وجلّ، مستفيداً من نعم الله تعالى، وحاصداً للبركات الماديّة والمعنويّة، صانعاً منها سلّماً لعروجه.

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٩.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٤٨٥.
(٣) الوافي: ج١٩، ص٢٧١.

آمِنَةُ زَهرَةُ قُرَيش

سمية إبراهيم الجنابي/ بابل

حرص العرب في جاهليتهم البعيدة على كرم النسب وطهارة الأرحام ونقاء الأصول، وقال ابن أكثم:

لا يفتنكم جمال النساء عن صراحة النسب

فإنّ المناكح الكريمة مدرجة الشرف[1]

مثلما أنّ موقف الإسلام من المرأة من أقوى الدلائل على أنه كرّم النوع الإنساني بعامة، سواء الذكر أو الأنثى لا فارق بينهما، وكذلك التاريخ الذي ضمّ الشخصيات العظيمة من الرجال الذين كان لهم النصيب الأكبر إلّا أنّه يقابلهم من الشخصيات النسوية الكبيرة والعظيمة والخالدة إلى يومنا، فمنهنّ من أوكل إليهنّ تربية أبنائهنّ الأنبياء دون الآباء، كأمّ النبيّ موسى، وأمّ النبيّ إسماعيل، وآمنة بنت وهب وهي أمّ نبيّنا محمد، وغيرهنّ من النساء، فلذلك دونهنّ التاريخ والعقل.

من هذه السطور الّتي تتحدث عن شخصية عظيمة وذات أثر وطابع إلى اليوم تذكر تلك الذات الكبيرة المعطاء، فيكفيها فخراً أنها أمّ آخر الأنبياء، كانت أفضل امرأة في قريش شرفاً ونسباً وموطناً، وهي مثال المرأة المثالية، لذلك استحقت أن تتزوّج من ذلك الرجل الذي في صلبه النبوة، والد رسول الله عبد الله بن عبد المطلب، فآمنة بنت وهب خُلّدت في قلب أهل مكة، وفي قلب ابنها سيّد البشر.

آمنة هي عطاء البيئة والوراثة، وقد جرت في عروقها دماء الأصول الأولى، ونمّتها العوامل الّتي تركت طابعها الخاص في كلّ ما أحاط بها من ظروف الزمان والمكان.

إنّ شخصية آمنة المؤثرة جعلت من ولدها كائناً عجيباً عامر القلب، ارتقى بالأمومة إلى ما فوق البشرية، فوضع الجنة تحت أقدامها، تلك المرأة الطاهرة الزكية الّتي حملت بخير الخلق أجمعهم وخاتم النبيين.

وكانت السيّدة آمنة وفيّة لزوجها عبد الله والد الرسول محمد بعد وفاته، فكانت تخرج في كلّ عام إلى المدينة لتزور قبره.

حفظته في حياته وفي مماته، وشاركته حياته فكانت فعلاً شريكة حياته، فالكثير في زمننا هذا متزوج لكن القليل لديه شريكة حياة، فاختيار الزوج أو الزوجة يعتمد على حسن أخلاقكم، فلا تقترن الخبيثة بالطيب ولا الطيبة بالخبيث؛ لأنّ قول الله حقّ كما في قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ..﴾/ (النور:٢٦).

فكان أساس الأسرة هذه الخلية الناضجة المباركة من الأب والأم، من أشرف الناس وأطيبهم وأطهرهم وهذا دليل على قول الله تعالى: ﴿..وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..﴾/ (النور:٢٦).

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

«جَرّةُ قَلَم»

ماذا يعني أن تقولي: (الحمدُ للّه)؟
إنها تعني أنكِ تعقدين مصالحة سريّة مع قدرك والحكمة الإلهية منه، إنها في لحظات الرّضا تعني شعوراً عارماً قد يكون عابراً، لكنّه غامر جداً بالحبّ تجاه اللّه ﷻ..
تُرى كيف يكون شكل الحبّ تجاه اللّه ﷻ؟
إنّه شيء من تسليم، كثير من قناعة، مزيد من الشكر على النعم.. كُلّ يوم..
هيّا أزهري، تَوَرّدي، جرّبي أن تقولي: الحمدُ للّه.
بتمام الابتسام.. وتمام الرّضا..

«ممرّات»

في النهاية، لن تكون الحرب مجرّد معركة في القوّة، أو في الذكاء، أو في العزم والإرادة.
ستكون معركة في المبادئ والقيم، فإذا كنت على استعداد للتخلّي عن هذه القيم، فما الذي يجعلك مختلفاً عن عدوّك؟ ولماذا تحاربه؟ بل لماذا جعلته عدواً لك من أوّل الأمر؟

«مذكرات جامعية»

الحلقة الواحدة والعشرون
زحام البشر في كلّ أروقة الجامعة، لا يكاد يخلو رواق من مجموعات الطلبة..
الأطباء، المراجعون..
يا لهذه الدنيا المزدحمة..
كانت جالسة في سكون، وعقلها في صخبٍ لا يهدأ..
تُطالع عقارب الساعة وتراقب دقاتها..
خطوات الماشين في أروقة الجامعة لا تجعل تحديقها في الفراغ يضطرب..
تتنهدُ طويلاً.. يجيؤها الصوت من داخلها:
ما الذي نفعله في هذه الحياة؟
ننام، لنستيقظ صباحاً، لنخرج لأعمالنا، لجامعاتنا، فنتعب ونجوع، فنستريح ونأكل، ثم نشعر بالحاجة إلى النوم مجدداً، لنخرج إلى العمل.. وهكذا، دورة الحياة الرتيبة هذه مملة وقاتلة، كم هي جوفاء وفارغة..
إلى متى تبقى فارغة؟
حتماً ستبقى هكذا إلى أن نحدث فيها ما يحفّز العقل، ويغذّي القلب، ويُحيي الروح، إذ لا حياة لعقلٍ خامل، لا حياة لقلبٍ لا ينبض..
زفرت زفرةً طويلة، وهمست بصوت يسمعه قلبها:
ربّي أرجوك، دعني أصل إلى ما يرضيك، بملء الإرادة لا بملء التعب..
ثم قطع عليها ذلك الهمس رفّة جناح طائر قد حلّق بالقرب منها، نهضت مبتسمةً..
ومضت.. تلملم كلّ إرادةٍ في خلاياها..
حتى تصل!

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

رجاء محمد بيطار/ لبنان

مضت أيام من الترقب، العدو يتربص بالمدينة الدوائر، وقد احتشد في وادي ذات السلاسل، وأخذ يعدّ العدّة ويتجهّز، والمسلمون يتجهزون، ولكن الهزيمة أضعفت عزائم جلّهم، إلّا مَن كان له من إيمانه جُنّة، ومن يقينه درع يقيه شرّ اليأس والقنوط، كانوا ينظرون إلى وجه النبيّ ﷺ إذا حزن فيحزنون، ولكنّهم كانوا يرون في بريق عينيه ما تبرق له أسرّتهم فيطمئنّون، وأدركوا كما أدرك مَن هم دونهم ووراءهم، أنّ النبيّ يدّخر سلاحه الأقوى للموقف الأقوى!

وتجاوبت أنحاء المسجد في ذلك اليوم المشهود، بالنداء المشهود:

«أين عليّ؟!»

وأقبل عليّ ﷺ، وأقبلت معه قلوب تخفق لخفق نعليه، وأدبرت قلوب لا ترى فيه غيرما قاتلها يوماً عليه.

وأمره النبيّ ﷺ أمراً مبرماً أن: «امضِ إلى الوادي!» فردّ بلا تردّد أن: «نعم»، ثمّ مضى إلى منزله يتهيأ، ليعود بعد قليل متعصّباً بعصابته الصفراء المعروفة، التي لم يكن يتعصّب بها إلّا حين يبعثه النبيّ ﷺ في وجهٍ شديد.

ثم رفع النبيّ ﷺ يديه إلى السماء، وهو يدعو بصوت تزلزلت له أركان القلوب:

اللهمّ إن كنت تعلم أني رسولك فاحفظني فيه!

وتحرّك النسيم يُدغدغ وجنات النخيل، وينسلّ في حذر بين صفوف المؤمنين، يلفّهم بغشاء سحري يقيهم عيون الظالمين، ويخترق الإهاب ليدخل القلوب العابقة بنور اليقين، فيهزّها رعشة تهزّ العضد فيصبح كجلمود، وترهف حركة الساعد فيضحى كعاصفة تتلوّى، كزوبعة تلفّ البيداء، وتضرب بغضبها، فلا تُبقي ولا تذر، وكيف تُبقي، والغضب لله، والضربة لله، والنصر كلّه بيد الله ﷻ.

كانت الضربة قاصمة للمشركين، بغتهم بها الإمام عليّ ﷺ من ثغر لم يتوقعوه في زمن لم يتوقعوه، تدرّع بصلاة الفجر وخرج، فكانت صلاته جُنّة، لا له وحده، بل للمؤمنين جميعاً.

وأتى البشير يزفّ الخبر إلى رسول الله ﷺ، وما كان البشير سوى جبريل، ..فإنّ الرسول قد قام من رؤيا له منتفضاً، فلما سألته أم المؤمنين أم سلمة عمّا رأى، أعلمها أنّ علياً قادم منتصراً بعون الله تعالى، وأن الله ﷻ أنزل عليه سورةً بحقّه.

لقد أمر الرسول بالخروج لاستقبال البطل المنتصر، فخرجت المدينة في ركاب الرسول، وقف الناس صفّين كما يوم الحشر، وكان الإمام عليّ ﷺ في المقدّمة، حتى إذا وصل ترجّل عن فرسه وخطى صوب الرسول ﷺ، فأقبل عليه النبيّ مبتهجاً يقول له:

اركب يا عليّ، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان.

فبكى الإمام، بكى فرحاً بالبشرى برضا الله ورسوله، لقد كانت كلمات الرسول ﷺ أفرح لقلبه من النصر نفسه، لقد كانت هي النصر بعينه.

وتوالت الآيات على لسان النبيّ ﷺ، تلاها على مسامع أصحابه ليدوّنوها على صفحات قلوبهم قبل صفحات التاريخ.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۞ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۞ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۞ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۞ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۞ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۞ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۞ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾/ (العاديات: ١-١١).

وُجُوهٌ هَارِبَة

مريم حسين الحسن/ السعودية

استيقظ مذعورةً على أنين الذّكرى..
كلّ الوجوه تهرب منّي وتتخفّى..
أصطدم بأطفال يصيحون..
تستنجد بي عيونهم الجزعة..
فأنادي في منامي، إنّها أم البنين ﷺ..
هي الذكرى..
وهي عيون الأطفال الباكية..
أهرب منهم إلى نفسي..
وفي قلبي كلّ الوجوه تصرخ..
هنا تبكي الثاكلات..
هنا كانت كلّ الأشياء الحزينة..
الدم يختلط بالرمال..
ويُزاحم الموت الحياة..
يُحيل الأجساد إلى توابيت..
فتحملها أم البنين ﷺ..
أستيقظ وإذا أنا قد كنتُ أحلم..
أقلّب ذاكرتي وأقرأ تاريخ رحيلها..
أيّتها الثمينة..
إلى أين ترحلين..

تأخذين معك الأجساد..
أو تبقينها على الرمضاء..
تلاحقني ملامحهم والأطفال يموتون..
شدّيني برفق إلى بقيعك..
فأغيب في دفء رمال قبرك ناعية..
أتلاشى كغيمة..
تنتظرني شرفات الحزن على رحيلك..
وترفعني بركاتك..
فإذا أنا أعلو إلى أفق بعيد..
سيّدتي أم البنين ﷺ..
سيّجي الروح بأمان الخائفين..
وامنحي قلبي ضياءً..
أعيديني إلى مدينة العارفين..
وأشعلي سمائي المظلمة نوراً..
لا تدعيني أغرق في ظلماتي..
أصرخ من بعيد، يا إله العالمين..
قلبي يحترق..

تحاصرني حاجاتي..
وحسرات النادمين..
أفتح عيني وإذا أنا حيث وُلدت..
وكلّ المدن ترحل..
والأطفال تنادي، يا أم البنين ﷺ..
أسألك بالله شفاعة..
وأسألك لله حاجة..
كما عشقت ابنك حسيناً..
وبكف العباس ﷺ قسمت عليك..
خذي قلبي المتشظي..
وازرعيه هناك حيث مدن الصقيع..
هنا تلتهمني أمواج قاتلة..
وتشدّني إلى أماكن موغلة..
لا فيها ضريح لك..
ولا ذكرى ابنك الحسين..
ولا قبور بقيع..

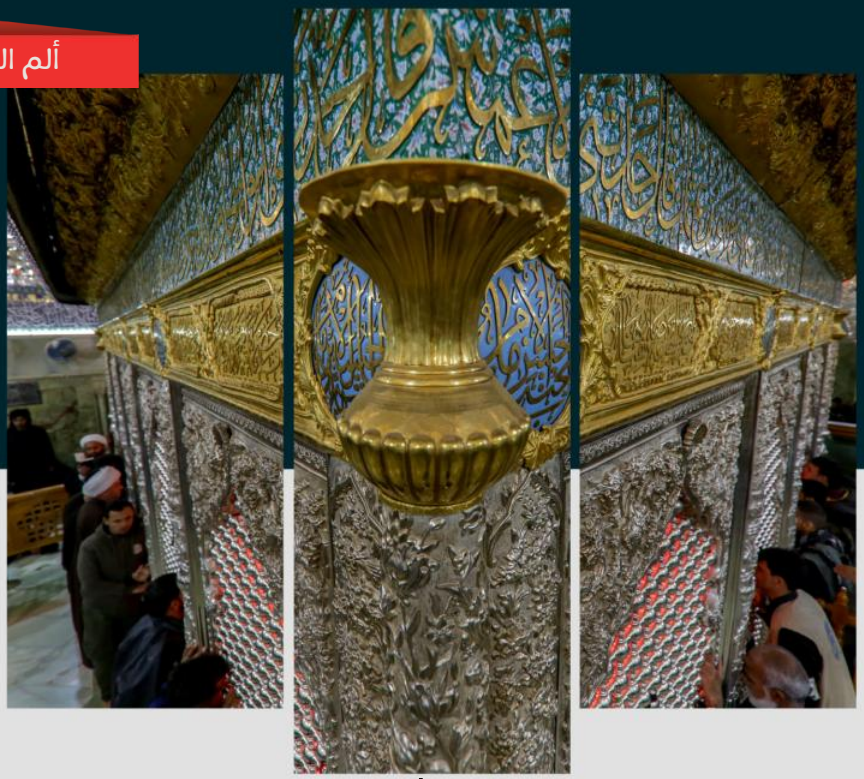

إيمانٌ ونصرٌ

بلْ وجدتكْ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

أطأ الثرى رويداً رويداً..
خوفاً من أن تمحي خطواتها..
أخفتّ صوتي..
خوفاً من أن يعلو فتتلاشى ترانيم دعائها..
الّتي تسكن بنغماتها المخنوقة في صدر أمّ رؤوم..
ليصول في شرايين قلبي، ليحيا على الخير المنثور في أنفاسها..
قاسية وموجعة تلك اللحظات قبل الوداع..
ترى الأحزان تظلّل وجه قلب الوحي، المهضومة..
وألم ضلعها المكسور يعتصر قلبي بلا رحمة..
وروحي لروحها تحتضر..
فلا حديث يُطفئ جمراً، ولا بوح يخفّف ألماً..
فهبة الله تعالى مَن تستقي الألباب منها محاسنَ، فسلمت قلوب..
قد عدّت حبّها عوناً على أيام الشقاء، تئنّ كما يتوقّد الجمر..
ليصل أنينها إلى أرض سامراء، حيث الأمل الموعود..
الذي لأجله تحتبس الدموع..
إذ تنتشي المآذن عند السحر، وتسبّح في محاسن الكوثر المحمود..
ويندسّ بين ثنايا جدرانها وجع مكتوم..
يناغي فوج الملائك المعزّية لقلب الإمامين العسكريين عليهما السلام..
ويواسي القلوب الحزينة بزفرات وآهات..
برجاء وحذر أجمع ما هطل من فيض رؤيتها كماء الوضوء يسكب الدرر..
فينشقّ البكاء فوق الأحداق، ليمنح النفس وميضاً يصدر ما تبقّى من وجع الدهر..
وكأنّ في البكاء طقوس عطر تنشر رائحة الذكريات..
ويرشقني موجّهاً برائحة الخشوع..
تحتضنّي برهافة نصر، وتمنحني قوة إيمانها الراسخ..
فتغريني بسمة أمل تنتظر النور من تلك المشكاة، فيوقد مصباح الحقّ بنوره الإلهي المهيب..
حين انتهى كلّ ذلك الصبر والجلد..
غاص الأمل بلهيب الآلام..
وحروفها غُرست تمزّق الأحشاء..
وتجمّد الزمان من غير حراك..
وظنّت الجدران أنها ارتدت ثياب الحزن الأبدي..
انبعث نور في الظلام، واعتلت على القباب موجة هانئة من الفرح..
ورشاش من السكينة، تنشر ظلالها الوارفة فوق مآذن سامراء..
تلاشت الأصوات المهلّلة والمكبّرة لله تعالى، لم يعد يُسمع شيءٌ سوى كلمات تنفذ إلى الأعماق، فتحيي نشوة فرح في القلوب..
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(١)..
الكوثر!
الّتي تشرق لأجلها الشمس من بين الغيوم، لتغمر الأرجاء دفئاً ونوراً..
هي نبع سماوي للحنان في زمن الحرمان..
هي حورية، بل باقة ورد من الجنان..
زهراء تفتّحت للحياة، لتتشرّب كلمات الله تعالى، ويفوح منها عبير الوحي..
ملأ فضاء المراقد الطاهرة، وخيالها الملائكي الشفاف يطوف الأفلاك في صلاة وتعبّد لله تعالى..
تزخرفها من بهائها سروراً وبهجة..
فقد تنزلت بسرّها الإلهي على وجه العتبات المقدّسات كإكليل ورد..
نقاء على روض النقاء..
وأنا الحائرة الواقفة على أعتاب قداسة العسكريين الطاهرة..
وأمواج الحرمان تلاطمني، أُلملم نفسي فما وجدتُها..
بل وجدتك فاطمة الزهراء عليها السلام، أميّ..
تتشليني وتُخرجيني من العدم..

.....

(١) (الكوثر:١).

مسابقة
(نساء في نصرة ثالث الأوصياء)
للقصة القصيرة

إيماناً بضرورة اكتشاف نجوم جدد في عالم الكتابة، وإثباتاً للتطوير، وتحقيقاً للهدف المنشود، تدعو اللجنة الثقافية النسوية لمهرجان ربيع الشهادة بنسخته الخامسة عشرة الأخوات الكاتبات وذوات الأقلام الأدبية المبدعة للمشاركة في مسابقة (نساء في نصرة ثالث الأوصياء) للقصة القصيرة؛ لإبراز دور المرأة حتى وقتنا الحاضر في نصرة الإمام الحسين(عليه السلام)؛ لتتنافس المشاركات على المراتب الثلاث الأولى بعد استيفاء الشروط الآتية:

١. اختيار واحدة من النساء في ضمن عنوان المسابقة لإبراز دورها في القصة الواحدة.
٢. أن تكون الكتابة باللغة العربية الفصحى، مع مراعاة القواعد الأدبية والفنية والنحوية فيها.
٣. يُشترط في العمل المقدّم للمسابقة ألا يكون قد نُشر من قبل بأي صورة من صور النشر المتعارف عليها (إلكترونيا أم ورقياً).
٤. تُرسل المشاركة عبر البريد الإلكتروني الآتي: (article1440@gmail.com).
٥. تُرسل القصة بصيغة ملف (word)، وأن لا يقل عدد كلماتها عن (٧٠٠) كلمة، كما ترسل السيرة الذاتية للمشاركة إلكترونياً (الاسم الرباعي، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني، البلد، اسم العمل المشارك به).

جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى: (٦٠٠,٠٠٠) ستمائة ألف دينار.
- الجائزة الثانية: (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف دينار.
- الجائزة الثالثة: (٤٠٠,٠٠٠) أربعمائة ألف دينار.

علماً أنّ آخر موعد لاستلام النصوص القصصية المشاركة يوم (٢٠١٩/٢/٢٥م)، وتُهمل المشاركات غير المتوافقة مع الشروط أعلاه.

للاستفسار: الاتصال على الرقم (٠٠٩٦٤-٧٨٢٢٦٣٢٥٢٧).